

* الجمعة ٢٤ تموز ١٩٨٧، الموافق ٢٨ ذو القعدة ١٤٠٧ هـ * العدد ٤٤/٦٠ * ٨ صفحات * الثمن : ٧٠ أغورة * יום ששי - 24.7.1987 - המחיר: 70 אגורה Vol. 60/44 - 24.7.1987 - Price: 70 Agorah

مليون مريض بـ «الايدز» في العالم حتى سنة ١٩٩١

● سيدني (استراليا) ـ وكالات الانباء ـ أعلنت منظمة الصحة العالمية ان تقديراتها تشير الى ان عدد المرضى المصابين بمرض «الايدز» في العالم سيصل خلال السنوات الاربع القريبة الى مليون مريض.

وجاء الاعلان عن هذه التقديرات في مؤتمر لأخصائيي الصحة من (٢٥) دولة عقد في سيدني في استراليا أمس.

لا خطر على حياة ناجي العلي



● لندن ـ هاتفياً، لمراسلنا الخاص ـ طمأننا مراسل «الاتحاد» في لندن بأن الاصابة التي ألمت بالفنان الفلسطيني الكبير ناجي العلي، رسام الكاريكاتير المعروف، اثر تعرضه لمحاولة اغتيال رعديدة مساء أمس الاول الاربعاء في العاصمة البريطانية، غير مميتة مما يجعل الأمل كبيراً بان يسترد صحته وعافيته ويعود الى ممارسة نشاطه كالمعتاد.

ونقل مراسلنا هذه المعلومات عن مصادر مأذونة في المستشفى، الذي يتلقى فيه ناجي العلي العلاج المكثف والذي زاره أمس للاطمئنان على صحته بتكليف من هيئة تحرير صحيفة «الاتحاد» التي يختصها ناجي العلي منذ مدة طويلة بالعديد من كاريكاتيراته الموحية وذات الدلالة.

ولا يزال ناجي العلي يغط في غيبوبة بتأثير الرصاص الذي أطلق عليه بين الساعة ٥،١٥ والساعة ٥،٣٠ من مساء أمس الاول الاربعاء على باب مكتبه في لندن بعد أن ترجل من سيارته واتجه نحو المكتب. وقد صوب الرصاص على رأسه فاخترقت رصاصة فكه الفوقي وخرجت من العنق. وقد سقط على الأرض وأصيب، نتيجة السقطة، برضوض في مختلف أنحاء جسمه. وظل ينزف دماً لمدة نصف ساعة،

البقية على ص ٨ ع ٦

مبادرة غورباتشوف الجديدة تهز العالم أملاً وتفاؤلاً

التسويات العسكرية والسياسية تسيران جنباً لجنب

● جنيف ـ «تاس» ـ طرح وفد الاتحاد السوفييتي الى المباحثات السوفييتية ـ الامريكية حول الاسلحة النووية والفضائية في جنيف، أمس، على بساط البحث والمناقشة صيغة جديدة للقرار حول الصواريخ متوسطة المدى والصواريخ العملياتية التكتيكية وفقاً لما عرضه ميخائيل غورباتشوف في حديثه يوم الثلاثاء الماضي لصحيفة «ميرديكا» الاندونيسية.

وكان غورباتشوف أعلن ان الاتحاد السوفييتي، نزولاً منه عند رغبات البلدان الاسيوية وأخذاً بالاعتبار ما يقلقها، مستعد لتصفية جميع صواريخه متوسطة المدى في القسم الآسيوي من البلاد ايضا بشرط، طبعاً، أن تقوم الولايات المتحدة بالشيء نفسه. وستتم تصفية الصواريخ العملياتية ـ التكتيكية ايضا.

وبعبارة اخرى «سوف تنطلق من مبدأ الحل الصفري الشامل المزدوج». وفي هذه

البقية ص ٣ ع ٣

□ بلادي.. بلادي.. بلادي.. لك حبي وفؤادي

● النشيد الوطني ـ «بلادي»، هو خير ما يفتتح به مهرجان افتتاح مخيم العمل التطوعي الـ ١٢ في الناصرة وتظهر رياسة المهرجان وهي تردد النشيد مع المطرب سمير الحافظ (الثالث من اليسار) والى يساره كل من النائبين توفيق طوبي وماير فلنر ومن ثم رامز جرايسي وتوفيق زياد ووليد الحاج واميل حبيبي وعضوي الوفد السوفييتي واحد احرار الجولان، أحمد القضماني. وفي اليسار يظهر مندوب اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع والى يساره مركز مخيم الناصرة، اديب ابو رحمون.

(تصوير : «الاتحاد» ـ الناصرة)

المركبة الفضائية «سيوز ت ام ٣» تحلق وفق برنامجها المقرر

● طابع سوفييتي خاص تخليداً للرحلة الفضائية المشتركة مع سوريا ●

● دمشق ـ عن راديو دمشق ـ يواصل رواد الرحلة السوفييتية ـ السورية المشتركة تحليقهم الفضائي على متن المركبة «سيوز ت. أم ٣» لليوم الثالث على التوالي وذلك حسب البرنامج المقرر.

ووفقا لتوجيهات مركز قيادة التحليق الفضائي قام الرواد، في الدورة الثالثة عشرة حول الأرض، بمراقبة عمل نظم المركبة واعطاء ملاحظة على ذلك الى مركز التحليق. وخلال الدورتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة اتصل الرواد مجددا بمركز قيادة التحليق لتلقي الإشارات اللازمة بشأن سير العمل في المركبة والنظم الخاصة بها. وتلت ذلك فترة راحة، ثم قام الرواد في الدورة السادسة عشرة بالانتقال الى مدار أعلى بغية الاقتراب من المسار الذي تدور فيه المحطة «مير». ومما يجدر ذكره أن دورة المركبة «سيوز ت ام ٣» حول الأرض تستغرق ٨٨ دقيقة وست ثوان.

وكان مركز ادارة التحليقات الفضائية في موسكو قد أعلن أن المركبة «سيوز ت.أم ٣» تحلق وفق برنامجها المقرر وان صحة رواد الفضاء الثلاثة جيدة.

ومن المقرر ان تلتحم المركبة «سيوز ت.ام. ٣» اليوم (الجمعة) بالمجمع الفضائي «مير» لينتقل الرواد محمد فارس والكسندر فكتورينكو والكسندر الكسندروف الى متن المجمع ويلتقون بالرائدين السوفييتيين يوري رومانينكو والكسندر لافيكين، اللذين يعملان في المدار الفضائي منذ مئة وسبعة وستين يوما.

هذا وانتقل رواد الفضاء من قمرة الاطلاق الى قمرة المعيشة.

وتبين من خلال الاتصالات الجارية بين المركز والرواد ان كافة الاجهزة ووسائل الاتصال ومنظومات المركبة «سيوز ت.ام ٣» تعمل بشكل منتظم.

هذا وتصدرت صور رواد الفضاء محمد فارس وفكتورينكو والكسندروف الصفحات الاولى في جميع الصحف السوفييتية المركزية الصادرة أمس. وافردت صحيفة «برافدا» نصف الصفحة الاولى للحديث عن وقائع الرحلة وبرنامجها ومهامها العلمية.

وصدر في موسكو، أمس الأول، طابع بريدي تخليداً لهذه الرحلة المشتركة.

بيان سوفييتي شديد اللهجة من مغبة الصاروخ الاسرائيلي النووي

● القدس ـ قال التلفزيون الاسرائيلي في نشرته الاخبارية المسائية بالعبرية («مباط»)، مساء أمس الخميس، ان الاتحاد السوفييتي أصدر بيانا شديد اللهجة في أعقاب الانباء حول اجراء اسرائيل تجارب على نوع متقدم من صاروخ «يريحو» من انتاج اسرائيلي.

وقال التلفزيون، في النبأ الذي نقله عن راديو موسكو بالعبرية مساء أمس، ان الاتحاد السوفييتي أعلن، في بيانه، انه يعتبر تطوير هذا النوع المتقدم من هذه الصواريخ استفزازاً وتهديداً لامنه وسلامته.

وجاء في البيان السوفييتي ان على حكام اسرائيل التفكير، مرتين وأكثر، بأبعاد ونتائج تطوير هذا الصاروخ القادر على ضرب أهداف في داخل الحدود السوفييتية. وحذر البيان من ان اسرائيل، ازاء هذا التطور، لن تبقى الدولة الوحيدة التي تمتلك السلاح النووي في الشرق الأوسط. وأضاف ان اسرائيل، بنهجها هذا، تجعل من نفسها جزء من المواجهة

البقية على ص ٨ ع ٢

٢٥٠٠ متطوع ينطلقون للبناء والتعمير في ٦٥ مشروعا تطويريا في مخيم الناصرة

* .. وهذا عدا عن الورشات الثقافية ـ الحضارية ـ الانسانية الرائعة التي تتم باللقاءات المشتركة ما بين الوفود المختلفة : المناطق المحتلة واليهودية والاجنبية وغيرها * الاحتلال يبدأ في اعماله الاستفزازية ـ يوقف على الحواجز ٣ باصات *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ منذ ساعات الصباح الأولى من يوم أمس الخميس، اليوم الاول في اعمال مخيم العمل التطوعي الـ ـ ١٢ في الناصرة، انطلق المتطوعون من جميع انحاء البلاد والعالم.. الى ورشات العمل والتطوير في حوالي ٦٥ مشروعا.. يبنون ويعمرون يداً بيد والساعد يدعم الساعد.. وليس فقط لحماية الناصرة.. انما وبالاساس لتقوية صرح التحدي والتصدي، باسم كل جماهير شعبنا الابية، لسياسة التمييز العنصري والعدوان والاحتلال.

حوالي الالفين وخمسمئة متطوع، سبعمئة منهم قدموا من المناطق المحتلة وعدد مماثل من القرى والمدن العربية واليهودية في اسرائيل. والباقون من الناصرة انتشروا على ورشات العمل في كل احياء الناصرة فحولوا المدينة كلها الى ورشة كبرى وضخمة رائعة. اينما تذهب تشعر بالمخيم واعماله وحماسه المميز

البقية ص ٣ ع ٦

الاضراب العام يشمل مختلف المناطق اللبنانية احتجاجاً على تدهور الاوضاع الاقتصادية

● بيروت ـ ذكرت اذاعة «صوت الشعب» ان الاضراب الشامل عم مختلف المناطق اللبنانية وجرت التظاهرات في العديد من احياء بيروت وذلك احتجاجا على تدهور الاوضاع الاقتصادية وسياسة التجويع والافقار والنهب التي يمارسها الحكم الكتائبي.

وكانت اكبر هذه التظاهرات تلك التي انطلقت من امام مقر الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في المسيطبة وجابت شوارع بيروت. وردد المتظاهرون خلالها هتافات التنديد بسياسة التجويع والنهب.

واشارت الاذاعة الى ان هذا هو الاضراب الثاني بعد الاضراب الشامل الذي نفذ في ٢٣ نيسان الماضي، الذي يدعو اليه الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان.

احتدام الصراع في بيروت الشرقية

● بيروت ـ ذكرت اذاعة «صوت الشعب»، أمس، ان الصراع في المنطقة الشرقية من بيروت قائم على اشده رغم محاولات التعتيم على حقيقة المواجهات المستمرة بين الاطراف المتعددة في هذا الصراع والذي يزداد احتداماً كلما اقترب موعد انتخابات رئاسة الجمهورية.

واشارت الى ان المعلومات الجديدة افادت امس، بانه في اطار هذا الصراع يجري التحضير لانتفاضة داخل حزب «الاحرار» تستهدف عرقلة ترشيح المهندس داني شمعون للرئاسة. ويقف وراء هذه الانتفاضة قائد «القوات اللبنانية» الكتائبية، سمير جعجع.

«برافدا» : مواكبة السفن الامريكية لناقلات النفط يعرقل تطبيق قرار مجلس الامن

● موسكو ـ عن راديو «مونت كارلو» ـ اتهمت صحيفة «برافدا» السوفييتية، أمس (الخميس)، الولايات المتحدة بالقيام بعمل استفزازي في منطقة الخليج بمواكبتها ناقلتي النفط الكويتيتين. وتساءلت عن اسباب عدم اقدام واشنطن على الغاء عملية المواكبة او تجميدها حاليا في ضوء المعطيات الجديدة، اي بعد قرار مجلس الأمن الدولي بوقف الحرب العراقية ـ الايرانية.

واعتبرت الصحيفة، الناطقة بلسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، ان التصرف الامريكي يخلق صعوبات اضافية لتطبيق قرار المجلس.

وعلى الصعيد نفسه رأى الرئيس الايراني، علي خامينئي، في الوجود العسكري الامريكي في الخليج محاولة لتأجيج التوتر في المنطقة.

ومن ناحية ثانية قررت فرنسا ان ترسل الى منطقة الخليج الطراد «جورج لايغ» اضافة الى السفن العسكرية الفرنسية الثلاث المرابطة هناك. وقال اندريه جيرو، وزير الدفاع الفرنسي، ان الحكومة تزمع الاحتفاظ لنفسها بحرية التصرف التامة لحماية المصالح الفرنسية في المنطقة.



كلمة الاتحاد

هالو : ناجي ؟ نحن ننتظرك !

□ لم يهدأ لنا بال حتى جاءنا البشير، بعد ظهر أمس، بأن حبيبنا وزميلنا وابن شعبنا ذا الحس المرهف ـ ناجي العلي ـ قد نجا من رصاصة الغدر الرعديد التي اخترقت وجهه في ظل «الأمن» الممنوح للوطنيين التقدميين في عاصمة الامبراطورية البريطانية الشائخة.

ولن يهدأ لنا بال، بل لن ننام الليل، حتى تقطع ـ نحن وشعبنا كله ومعه كل أصدقائه ـ دابر آفة الاغتيال السياسي التي يريد أعداء الشعوب أن «يقطفوا» بها رؤوس شعبنا ذات القامات المنتصبة والعيون النفاذة والقلوب الممتلئة حباً لشعبها وكرهاً لاعدائه المستعمرين والرجعيين. وهي آفة مستوردة يريد هؤلاء الاعداء الجبناء والمفلسين أن يشوهوا بها سمعة النضال العادل الذي يخوضه هذا الشعب وتراثه المضيء في العالمين.

لقد أحببنا ناجي العلي منذ اكثر من عشر سنين ـ في رسوماته السياسية النفاذة وروحه الشعبية الفلسطينية الاصيلة. ومنذ حوالي العامين أصبحنا نشعر واياه أننا «اولاد حارة واحدة وعائلة واحدة» ـ في المكالمات التلفونية اليومية، تقريباً، بيننا وفي الرسومات التي كان يرسلها يومياً الى «الاتحاد» عبر «الفاكس». وكم تعاتبنا وأجرينا «تعديلات» على رسومه أو على كلامها. فكان جوابه، دائماً : أنتم، أيها الصامدون، «قوتون على رسوماتي وعلي».

يا حبيبنا ناجي : تباً لليد الرعديدة التي استغلت مأساة وجودك بعيداً عن وطنك، في عاصمة تاتشر، لتطلق الرصاص على وجهك البشوش.

يا حبيبنا ناجي ويا احباءنا أفراد عائلته، زوجته واولاده، سلامتك وسلامتهم وسلامة كل أصحاب القلوب الحساسة والعيون النفاذة.

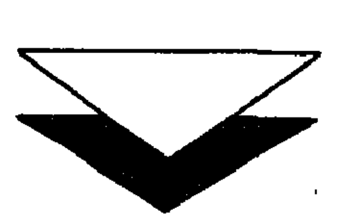
إننا نهنئكم ونهنيء انفسنا على نجاتك، يا ناجي، من هذه المحاولة الآثمة. وندعو لك بسرعة الشفاء وندعو لانفسنا بسرعة الاستماع الى صوتك الأجش، الشعبي القروي: «هالو، وينكم؟!».

إننا هنا يا ناجي: ننتظر صوتك وننتظرك على طريق السلام!

(«الاتحاد»)

كلمة رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، في افتتاح مخيم العمل التطوعي الـ ١٢ في الناصرة:

المجد لطريق هذا الشعب الذي يبني ويعمر ويطول شمس الحرية الساطعة



[«الاتحاد» - تنشر فيما يلي نص الخطاب الهام الذي القاه رئيس بلدية الناصرة عضو الكنيست توفيق زياد، في المهرجان الافتتاحي لمخيم العمل التطوعي في الناصرة، امس الاول الاربعاء، وفي طرح الموقف الشامل من اهم القضايا التي تهم جماهير الشعب الفلسطيني في البلاد وكل مكان والقوى الوطنية الدمقراطية في المنطقة باسرها:]

● حقيقة هي ان مخيم الناصرة السنوي للعمل التطوعي هو اضخم تجمع دمقراطي في البلاد.. يشترك فيه كل سنة الوف المتطوعين العرب واليهود والمتطوعون من المناطق المحتلة وعدد كبير من الوفود الاجنبية. ويشترك في هذه السنة معنا ٢٤ وفدا اجنبيا من ١٧ دولة.

ان مخيم العمل التطوعي الناصري هو مخيم لا مثيل له على النطاق العالمي، ذلك من حيث ضخامته وعدد المشتركين فيه ومن ناحية رسالته الاجتماعية والسياسية. وكذلك الامر من ناحية نوعيته. فهو ليس مخيما رمزيا تلتقي فيه الوفود لتعمل قليلا وتتكلم الشيء الكثير. انما هو مخيم عمل حقيقي يغير سنويا وباستمرار وجه هذه المدينة التي هو وجه هذا الشعب. في هذا المخيم كما في مخيمات العمل التطوعي عامة، جئنا نبني ونعمر، جئنا نفتت الصخر ونشق طريق شعبنا الى المستقبل.

سيجري في هذا المخيم تنفيذ عشرات المشاريع ولكن اهم من ذلك كله فان هذا المخيم هو صيحة شعب موحد ضد العنصرية والاضطهاد الاسرائيلي، ضد الاحتلال والقمع الاحتلالي ومن اجل المساواة القومية والسلام العادل والدمقراطية والتطور.

لن يضيرنا ابدا انه في كل عام تقوم وسائل الاعلام بتجاهل هذه المعجزة النصراوية الاصيلة. ولن تنال منا كل الاستفزازات والاعتداءات التي تقع على مخيماتنا سنة بعد سنة. نحن لم ننس بعد ما حدث في السنة الماضية عندما سقطت الى جانب منصة المخيم قنابل المولوتوف بقصد ان تصيبه بالحرائق وتوقع الاضرار الجسمانية البالغة بالمتطوعين وقيادة المخيم. لكن.. لا القنابل الحارقة ولا اية قوة قادرة على ان تقف في وجه الوف المتطوعين في هذا المخيم. لن تنال منا اية استفزازات واية اعتداءات لاننا نحن شعلة الحرية الساطعة ابدا، لمدينتنا ولشعبنا ولكل الناس الطيبين في بلادنا والعالم.

هذا المخيم هو مجد الناصرة المتجدد باستمرار وهو البرهان على ان بلدية الناصرة بخير. وجبهة الناصرة الدمقراطية بخير. شعب الناصرة بخير. قضية الحرية والكرامة الوطنية والانسانية بخير. ومهما نبحت الكلاب، التقدمية والتأخرية، فالقافلة الجبهوية تواصل مسيرتها.

● اضراب يوم المساواة

في الشهر الماضي قام شعبنا باضرابه التاريخي العام، عمالا ومثقفين وفلاحين وتجارا ومن جميع الفئات الاجتماعية والشعبية، في يوم المساواة. وقد تجلت فيه الوحدة الشعبية الرائعة والاصرار الشعبي والوعي الراقي. المغزى الاساسي لاضراب يوم المساواة هو ان حكام اسرائيل لن يستطيعوا، بعد اليوم، ان يحكموا هذا الشعب بسياستهم المهترئة العنصرية المفلسة. وان عليهم ان يغيروها. لان هذا الشعب اعلن في اضرابه التاريخي في يوم المساواة انه لن يقبل، بعد اليوم، ان يبقى فريسة لهذه السياسة. بل سيقف، بوحدة صف وبكل ما يلزم من تضحيات، من اجل وضع حد لها.

قمنا باضرابنا العام لانه من المستحيل، بعد ٤٠ سنة من قيام الدولة، ان تكون ميزانية السلطة المحلية العربية ٢٠ - ٢٥٪ من ميزانية السلطة المحلية اليهودية. ولانه من المستحيل ان تعيش السلطات المحلية ومدننا وقرانا بدون ميزانيات تطوير. بدون المشاريع الصناعية التي تضمن لقمة الخبز لعمالنا، الذين يعانون من ازمة بطالة تصل الى اكثر من ٢٥٪ في مدننا وقرانا العربية - وهذه النسبة تبلغ ثلاثة اضعاف نسبة البطالة في البلاد.

لا يمكن لشعبنا ان يواصل العيش بالاسلوب القديم نفسه. فبعد مرور ٤٠ سنة على قيام الدولة لا يوجد اي تفسير لواقع وجود نقص بالفي غرفة تعليم في الوسط العربي. ولماذا لا نتعلم ثقافتنا وتراثنا القوميين، ولماذا لا نصل بحرية الى الجامعات. ان هذا الامر غير مفهوم، بعد ٤٠ سنة، ولن نسمح باستمراره، بعد ان صادروا ٨٠٪ من اراضينا لا يمكن ان نسمح بمصادرة سنتمتر واحد.

انهم يواصلون اعداد برامج التهويد والمصادرات.. وسلخ مئات الوف الدونمات عن نفوذ السلطات المحلية العربية وضمها الى المستوطنات اليهودية.

لا يمكن ان نقبل.. انه مع كل طالع شمس تأتي بلدوزرات الهدم لتهدم هذا البيت او تلك المجموعة من البيوت في قرانا العربية. بعد اربعين سنة يأتوننا بتقرير ماركوفيتش الذي يوصي بهدم ٧ آلاف من بين ١١ الف بيت. لا يمكن ان نسمح بهذا. قلنا باضراب يوم المساواة انه لا يمكن ان نسمح بهدم ٢٢ قرية عربية (١٤ منها في الشمال و٨ في الجنوب) بحجة البناء غير المرخص.

خلال الاربعين سنة قامت تجمعات سكنية عربية هي بمثابة قرى.. يرفضون الاعتراف بها. عين حوض وعرب الخوالد وعرب الزبيدات والعريان والضميدة والكمانة وعدد كبير من القرى يريدون مسحها تماما. لن نسمح بذلك وسنظل نتصدى ونكافح حتى تمسح هذه السياسة واصحابها. لن نسمح بهدم بيت واحد ولا اي تجمع سكاني عربي. بارواحنا سنذود عن كل بيت وعن كل شبر ارض.

● الجرح العربي الدرزي ●

بعد ٤٠ سنة يصبح الجرح العربي الدرزي بشكل لم يصبح مثله في الماضي. بيت جن مضربة منذ اكثر من ثلاثة اشهر.. طلابها في الشوارع.. مجلسها المحلي مقفل.. وشعبها واقف بهامته المرفوعة. احد الشبان من بيت جن قال: انا في حرس الحدود اعمل في حماية الاحتلال في جنين وطولكرم. احمل سلاحي ٢٧ يوما في الشهر لحماية الاحتلال واعود الى بيت جن لارتاح ثلاثة ايام. وبدلا من ذلك احمل سلاحي واذهب لاحمي ارضي ممن احمي لهم الاحتلال في جنين وطولكرم. كيف يمكن ان يكون هذا؟!

ان بيت جن مثل سائر القرى العربية صودر لها ١٨ الف دونم من الاراضي هي عبارة عن ٦٠ - ٧٠٪ من ارضها. ويطاردونهم على ما تبقى ليصادروا ١٢ الف دونم الباقية لها. وهذا بحجة حماية الطبيعة. ممن تحمون الطبيعة؟ اننا نحن الذين صنعنا هذه الطبيعة.. في جبال الجرمق وكل منطقة اخرى.

هكذا هو التعامل مع القرى العربية الدرزية، ومن المعروف ان السلطة تبرر كل جرائمها العنصرية على ان العرب لا يخدمون في الجيش. وجوابنا على هذا واضح: اننا لا نعتبر الجيش الاسرائيلي جيش دفاع او سلام او امن.. انما هو جيش احتلالي ينفذ سياسة ومخططات الاحتلال الاسرائيلي والمخططات الامريكية العدوانية ويمارس القمع الاحتلالي ضد شعبنا وليس فقط لانه ضد شعبنا انما بشكل عام. فهل نخدم في جيش احتلال؟ اننا مستعدون ان نخدم، ونحن فعلا نخدم، في جيش السلام وحرية الشعوب.

ولكن.. من جهة اخرى نسأل - ما الذي جلبه التجنيد الاجباري؟! حلف الدم؟ حلف الموت؟ ان وضع القرى العربية الدرزية هو اسوأ من وضع سائر القرى العربية ولذا.. فكم تبدو تعيسة دعوة عضو الكنيست محمد ميعاري الذي دعا الى الخدمة الاجبارية طريقا للمساواة!

ما الذي حصلت عليه القرى العربية الدرزية واهلها من الخدمة الاجبارية والسقوط على مذبح الاحتلال في اسرائيل وعلى الحدود وفي المناطق المحتلة وفي لبنان.. ما الذي حصلت عليه سوى ضياع حقوقها على ايدي السلطة وسياستها المدمرة.

ان الجماهير العربية الدرزية قررت التصدي لهذه السياسة التدميرية في معركة مفتوحة. وبيت جن هي رمز لكل شبكة العلاقات للطائفة العربية الدرزية مع السياسة الرسمية. شبكة العلاقات هذه تفجرت. وحين تتفجر الشبكة، وهذا يعرفه صيادو السمك جيدا، لا تعود قادرة على الايقاع باية سمكة ولا حتى الحوت. انفجرت الشبكة السلطوية لصيد الطائفة الدرزية وانتهت. ولذلك فاننا نحيي لجنة المبادرة الدرزية، وتحيات حارة صامدة الى بيت جن. تحيي الابن الضائع العائد الى نفسه والى شعبه. ونقول امجاد بيت جن تمتزج بامجاد هضبة الجولان وامجاد جبال الشوف وجبل العرب وثورة سلطان الاطرش لتؤكد وحدة القضية ووحدة المصير. فانتم جزء لا يتجزأ منا. لحم من لحمنا. ودم من دمنا. ونحن واياكم نفس القضية ونفس المصير.

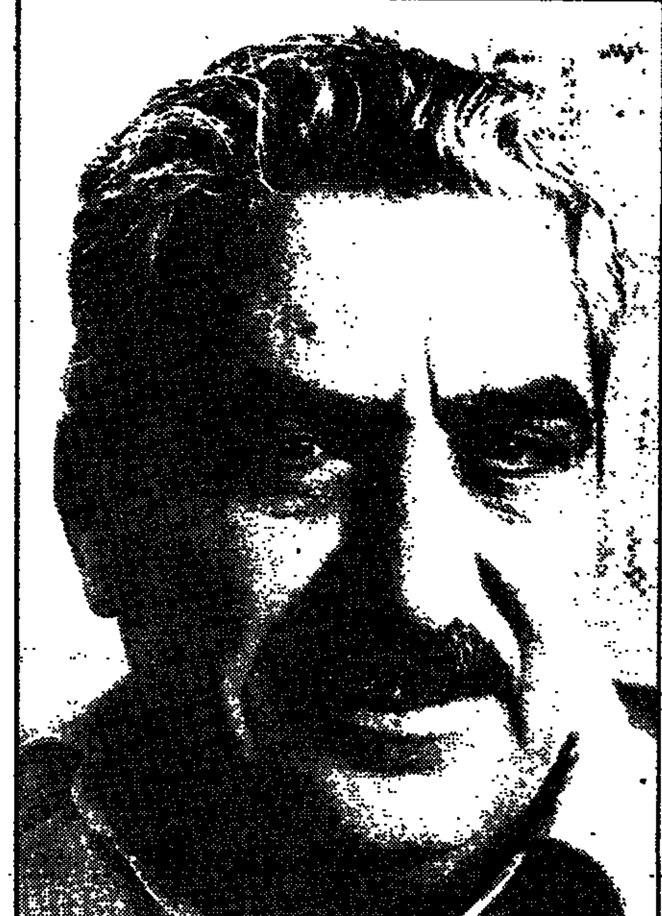
● الاعتداءات العنصرية ●

بالاضافة الى ما سبق، فان كل انسان منا يعيش في جو عنصري خانق. لا يستطيع الانسان منا ان يكون آمنا اذا خرج من بيته ومطمئنا بانه سيعود اليه سالما. من شواطيء راس الناقورة الى شواطيء تل ابيب. ومن بحيرة طبريا الى الجنوب. الاعتداءات المستمرة تقع كل يوم وفي كل مكان. العنصريون يلاحقون عمالنا وطلابنا العرب في اماكن عملهم وفي مساكنهم، كما جرى في رمات عميدار (رمات غان) قبل بضعة اسابيع.

لقد دخلت مجموعة من الزعران الفاشست العنصريين في رمات عميدار الى بيوت يسكنها العرب. ويلاحظ هنا كيف تمتزج العنصرية والفاشية السياسية مع الزعرنة الخلقية.. والانحطاط اذ تبين انه من بين العشرة اشخاص الذين اعتقلتهم الشرطة هناك ثمانية ذوو ملفات اجرامية سابقة من اعمال سرقة وتجارة مخدرات واغتصاب وغيرها. لقد دخلوا الى مسكن للعمال العرب وضربوا وحرقوا البيت وقذفوا السكان من الشبابيك. وكم من حوادث رمات عميدار شهدت البلاد؟ حتى اوساط الشرطة وصفت عملية الاعتداء في رمات عميدار ونوعيته وطابعه بانه شبيه بالبوغرومات التي وقعت ضد اليهود في زمن صعود النازية في المانيا.

اننا نقول لكل هؤلاء المعتدين ومن يقف وراءهم ومن يوجه السياسة التي تنتهجهم ان هذا هو وطننا. ونحن هنا باقون في كل حبة تراب وكل نسمة هواء. هذا هو ترابنا وهواؤنا وشمسنا ووطننا. وليذهب العنصريون وكل الذين يقفون وراءهم الى الجحيم. كما ولدنا هنا سيولد اطفالنا واحفادنا واحفاد احفادنا.. على ترابك يا ناصرة ويا عين ماهل ويا طيرة ويا طيبة ويا بيت جن ويركا..

على هذا التراب ستولد ايضا الاجيال القادمة.



● توفيق زياد

● المعركة المشرفة ضد الاحتلال ●

في معركتنا من اجل المساواة، نحن نواصل معركة مشرفة اخرى ضد الاحتلال والقمع الاحتلالي. هذه السنة هي السنة العشرين على الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان.

من الصعب تصوير ما يجري في المناطق المحتلة. فاذا كان وضعنا هكذا.. نحن المواطنين الاسرائيليين. وكذلك وضع العرب الدروز الذين يخدمون في الجيش.. تستطيعون ان تتصوروا مدى عمق الجرائم التي ترتكب في المناطق المحتلة.

يسقط الشهداء باستمرار، فلا يكاد يمضي شهر بدون سقوط عدد من الشهداء، بينهم الاطفال في الـ ١٢ من العمر كما حدث في غزة. وفي الـ ١٤ و١٥ من العمر كما في مخيم بلاطة وغيره. والقمع مستمر في داخل سجون الاحتلال نفسها. وهدم البيوت والطرد من الوطن والاعتقالات الادارية للقادة النقابيين والسياسيين، والدمار الاقتصادي، ويجري التركيز بوجه خاص على البطش بالجامعات والمخيمات. بير زيت مقفلة منذ حوالي ثلاثة اشهر، ولا توجد جامعة او مدرسة عليا لم تقتحم عدة مرات في السنة. بير زيت دفعت من طلابها شهداء دفاعا ليس فقط عن حق العلم بل عن المستقبل السياسي لشعب باكمله. ومخيم بلاطة، ومخيم الدهيشة المدهش الذي تحدى ويتحدى جيش الاحتلال وعصابات المستوطنين.

ان شعبنا في المناطق المحتلة هو شعب عملاق. يكافح في وجه الاحتلال ويدفع الثمن. ثمن مستقبله وثمن دولته الفلسطينية الآتية حتما. يقف كالعملاق في كل مدينة وقرية وشارع وحي وزاوية. شعبنا هنا هو شعب من الذهب الخالص. يرفض الاستسلام. ويرفض الانحناء. ويرفض قطف الرأس وكل سماسرة قطف الرأس من الميعاري الى السنيورة.. وكل اشباههم. الذين لا مصير لهم سوى مزبلة التاريخ. هذا هو مصيرهم لأنهم اصحاب نظرية انقاذ ما يمكن انقاذه، اي الاستسلام. وينصحون ببيع القضية من جديد الى الملك حسين. وكأن اربعين سنة من مأساة الشعب الفلسطيني لم تكف لاقناع الميعاري والسنيورة بأن هذا الشعب لن يتنازل ولن يرضى باقل من دولته المستقلة. نظريات قطف الرأس عرفناها منذ العام ٤٨ ولم تجلب شيئا سوى المذلة والهوان وضياع الحقوق. ولذلك، يجب دفن كل هذه النظريات. خصوصا هذه السنة ١٩٨٧ التي اعلنت عالميا كسنة الشعب الفلسطيني.

ونحن سعداء أن هذه السنة، التي هي سنة الشعب الفلسطيني، كانت سنة استعادة الوحدة الفلسطينية. ان هذه الوحدة استعيدت على اساس معاد للاستعمار ومعاد للكامب ديفيد ودول كامب ديفيد ولكل حلول التصفية.

● طريقنا ثبتت صحته ●

ربما لا نشعر كثيرا، ونحن داخل اسرائيل، بالمؤامرات والأحابيل التي تجري يوميا في المناطق المحتلة وبأبعاد ومقاصد زيارات ميرفي المكوكية طيلة الوقت وغيره. والاجتماعات التي تعقد من فترة لأخرى بين الرسل.. وحلول التصفية في البيت الابيض.. واندماج من يقال انهم يمثلون الشعب الفلسطيني في لقاءات رسل البيت الأبيض ورسل كامب ديفيد مثل الاجتماع الذي عقد اليوم (اجتماع وزير الخارجية المصري الذي يزور البلاد مع عدد من الاشخاص من سكان المناطق المحتلة.. الذين تصبغهم وسائل الاعلام الاسرائيلية ممثلين عن الشعب الفلسطيني - «الاتحاد»). لم تنشر بعد كل التفاصيل. لكننا نعرف جميعا.. ان هناك من بنى على التصدع في المنظمة (م.ت.ف) وعلى ضرورة تكريس الانشقاق.

كانت «الفجر» و«الوطن» ومجلة اوري افنيري - «هعولام هزيه» تحرض لدفع ياسر عرفات.. بعيدا عن الوحدة. كتبوا يقولون له باستمرار: اترك الشيوعية و«اترك الجبهة الشعبية» و«الجبهة الدمقراطية». وغيرها.. وتابع السير. ولكن الى اين؟ الى التهلكة. لقد بنوا حساباتهم على التصدع في م.ت.ف.

ولكن كل حساباتهم انقلبت. حاولوا بيع بضاعتهم الفاسدة، بضاعة الاستسلام والانشقاق، مغلفة بالغلافات اللامعة. ففي العالم الرأسمالي يعتمدون على الغلاف لا على المضمون. غلاف «بيراكسلس» فحين تفتحها لا تجد سوى العفن الكريه. لقد حاولوا تغليف بضاعة الاستسلام الفاسدة بغلاف الوطنية و«بفلسطينية التطلعات والجذور». وبـ «الاخلاص للشرعية الفلسطينية» ولياسر عرفات. هذا زور وبهتان.

هل اعترضنا نحن، في يوم من الأيام، على قيادة ياسر عرفات لمنظمة التحرير؟ حاربونا بقولهم ان كل من هو ضد اتفاق عمان يكون ضد ياسر عرفات. لأ يا شيخ؟! ان ياسر عرفات هو رئيس م.ت.ف فهل اعترض على ذلك اي فصيل فلسطيني؟ وهل اعترضنا نحن على ذلك؟ كل التحيات لياسر عرفات لأنه يمثل م.ت.ف الموحدة. انه زعيم م.ت.ف الموحدة والشعب الفلسطيني الموحد.

لقد كان اعتراضنا على اتفاق عمان الذي يلغي الدولة الفلسطينية المستقلة والتمثيل الفلسطيني المستقل. ويركض وراء اوهام ما يسمى بـ «الحل الامريكي». وتبين ان موقفنا هو الصحيح.

لقد اختلفنا ذات مرة مع عبدالناصر، في قضية الشيوعية والقومية. وهاجمونا «حتتك بتتك» الى إن جاء عبدالناصر واعلن انه كان مخطئا وان موقفنا، نحن الشيوعيين، هو الصحيح.

وهكذا كان بالنسبة لاتفاق عمان. لقد طلع الينا «التقدميون والتأخريون».. الذين افضل اسم مناسب لهم هو «ضفادع المستنقعات» فأين تسمع نقيق الضفادع.. عليك ان تعرف ان هناك مستنقعا، وعليك ان تبتعد عنه. ان هؤلاء.. من ميعاري الى افنيري الى السنيورة.. ليسوا مع ياسر عرفات ولا مع الوحدة. انهم مع الانقسام. مع كامب ديفيد. مع «سلام» امريكي تصفوي. وهذا هو الفرق ما بيننا وبينهم. وهو الفرق ما بين الصدق الوطني والعهر الوطني.

● العامل السوفييتي ●

ماذا كان العامل الأساسي لاستعادة الوحدة الفلسطينية؟! من الذي قام بالدور الاساسي في استعادة هذه الوحدة؟ من يمكن ان يلعب هذا الدور غير الاتحاد السوفييتي العظيم؟

ان مجرد وجود الاتحاد السوفييتي هو نعمة للفلسطينيين. نعمة البشرية المكافحة في العصر الحديث. وضفادع المستنقعات، تقدميين وتأخريين، بنوا ايضا على افتعال الصدع مع الاتحاد السوفييتي. واليوم يبوؤون بالفشل الذريع ويزعقون من الوجع. اقرأوا «الوطن» و«الفجر» و«هعولام هزيه». يتلوون من الوجع بعد استعادة الشعب الفلسطيني وحدته. ويتلوون من الوجع بعد تعمق الصداقة مع الاتحاد السوفييتي.. وكذلك بسبب المساعي السوفييتية لرأب الصدع مع سوريا.

وهنا من الضروري الاشارة الى بعض الأمور: الأول انه في الوقت الذي نجلس فيه هنا.. في هذا الجو الهاديء والضوء الخفيف تدور حولنا وربما فوقنا تماما المركبة الفضائية السوفييتية «سيوز - ٣» وعلى متنها رجال الفضاء من الاتحاد السوفييتي وسوريا. ربما انهم يروننا. والأمر الثاني انه في يوم غد تصادف الذكرى السنوية الـ ٣٥ لثورة ٢٣ يوليو. اننا نستذكر، بكل مشاعر الاحترام والاعتزاز والكرامة الوطنية المعادية للاستعمار، هذه الذكرى وذلك الاسم العاطر، اسم جمال عبدالناصر التي كانت صيحته الاساسية، صيحة الحق والصدق الوطني - «نعادي من يعادينا ونصادق من يصادقنا». فأين هذا وجورة المجاري التي يتجمع فيها كل العداء للاتحاد السوفييتي والاستجداء للاستعمار.

نحن سعداء انه، للمرة الأولى، يشاركنا في مخيم العمل التطوعي وفد من الاتحاد السوفييتي. يشاركنا ٢٤ وفدا من ١٧ دولة لكن هناك طعما خاصا لهذا الوفد السوفييتي. أولا - لانه يمثل الدولة السوفييتية التي لا يمكن تصور العالم بدونها ولا قضية حرية الشعوب. وثانيا - يمثل قمة وقيادة الحركة الثورية العالمية التي نحن جزء منها. اننا متكئون على صخر. حزبنا اليهودي - العربي صغير لكننا نقلع عيون الظلم والطغيان لأن وراءنا مثل هذا الجدار الصخري الذي نستند اليه.

والأمر الثالث الذي ارغب في الاشارة اليه هو انه في الأسبوع الماضي صادفت الذكرى السنوية الـ ٨٠٠ لمعركة حطين. هذا الأمر يعني بالنسبة لنا الشيء الكثير. فقد تكلمنا عن الثقافة الوطنية وعن وزارة المعارف التي تحرمنا من تراث شعبنا. هذا هو تراثنا الذي نريد انه نتعلمه. نريد ان نتعلم كيف ان كل شعب مضطهد ومحتل.. في نهاية الأمر هو المنتصر على الاضطهاد والاحتلال.

ولذلك نحن نواصل معركتنا بتفاؤل، باعثين كل مشاعر الامتنان والأخوة لبلد اكتوبر العظيم.

● نحن بخير.. ●

ان بلدية الناصرة بخير.. لأن طريقها هو طريق الكرامة والخدمات. واثبتت هذه الطريق دائما انها هي وحدها الطريق الصحيح، فقط خلال السنة الماضية قمنا بتنفيذ عشرات المشاريع الكبيرة التي رآها كل واحد بعينيه. وهكذا في كل سنة.

لقد تغير وجه الناصرة كثيرا خلال السنوات الماضية. في كل الاحياء والمجالات. السر هو في جبهة الناصرة الدمقراطية التي تدير بلدية الناصرة. السر هو في القوة التي تستمدها من الجبهة الدمقراطية العامة.. للسلام والمساواة. السر هو في القوة التي تستمدها من وحدتنا اليهودية - العربية المخلصة في هذه البلاد.

هذا هو سر قوتنا. وحدتنا. وحدة جبهتنا وصدقها ووطنيتها. وهذا مقابل نقيق ضفادع المستنقعات. المتطاولة والمفترية المتسترة بالوطنية والتقدمية.

انهم يأكلون بعضهم بعضا. يتحينون الفرص ليغرس الواحد منهم نابه في لحم زميله في الحزب والحركة نفسها. يأكلهم التفسخ والصراعات الشخصية والخلافات المالية. ومن لا يصدق فليسأل الدكتور رشيد سليم الذي خرج في «التضامن» يقول الحقيقة. هذه الحقيقة التي كنا نقولها نحن منذ العام ١٩٧٨. لقد اسميناها حركة «مصاري يا قسيس». وهي اشارة الى القس المعروف.. ولا حاجة لذكر اسمه. ان الدكتور رشيد سليم ومثله عديدين يعضون اصابعهم ندما، وبحق، على تلك السنوات التي ركضوا فيها وراء سياسة قطف الرأس والعداء للاتحاد السوفييتي والعداء لبلدية الناصرة ولشعبهم.

ان هذه الحركة قتلها السراب. لقد قرأ رامز جرايسي في هذا المهرجان جزء من تحية وصلتنا من مكتب لجنة محامي الناصرة بتوقيع سكرتيرها المحامي زهير سعد. ايضا هو بدأ حياته بداية تعيسة مع «التكتيكية». بداية الحرب على بلدية الناصرة وعلى الشيوعيين والجبهة. كل اولئك الذين اكتشفوا ولو متأخرين حقيقة طريق الحركة التقدمية. ننظر اليهم بايجاب. لا وقت لقراءة الرسالة كاملة ولكنها ستنشر فيما بعد. بعد ان اضاع ٧ - ٨ سنوات من التخبط في شتم البلدية والجبهة والشيوعيين يعود اليوم ويعترف بان الجبهة هي القيادة الوطنية لشعب الناصرة. وكذلك بلدية الناصرة. ولكن العار كل العار لكل الجبناء المفترين الذين ما زالوا يواصلون طريق قطف الرأس والافتراء. انهم يحاربوننا بسيوف خشبية. يكذبون ثم يلحسون اكاذيبهم ليعودوا ويكرروها من جديد. العار كل العار لضفادع المستنقعات.

والمجد كل المجد لشعب الناصرة وجبهته الدمقراطية.

المجد كل المجد لطريق الكرامة والخدمات. طريق المساواة والسلام العادل. طريق سواعد هذا الشعب الذي يبني ويعمر ويطول شمس الحرية الساطعة. وابدا.. على هذا الطريق!

■ مخيم صيفي ومعرض للكتب! ■

● صورة من معرض الكتب الذي تضمنه مخيم «النجم الأحمر (٢)» الذي أقيم في شفاعمرو بمبادرة الشبيبة الشيوعية في المدينة. (صورة خاصة)

«الصرافون» في حيفا يتفننون في خداع وغش زبائنهم

● حيفا - اعمال غش وتزييف وخداع بالالاف الدولارات تنفذ يوميا في السوق السوداء للدولارات في منطقة شارع البنوك في حيفا.

ويبدو انه بسبب الطلب المتزايد على الدولارات في السوق السوداء عقب السماع عن امكانية تخفيض قيمة الشاقل، والسفر للخارج، تنشطت في حيفا عصابة ممن يصرفون الدولارات في السوق السوداء تقوم باعمال غش وخداع، لمئات المواطنين البسطاء الذين يخافون تقديم الشكاوى للشرطة، لئلا تفتح الاخيرة ضدهم ملفات بتهمة تبديل النقود بشكل غير قانوني.

ويقوم «الصرافون» بتغيير العملة امام الزبائن، وتجري الخدعة عن طريق افتعال ضجة وفوضى، وكأن قوة من الشرطة قد حضرت، وفي هذه الحالة يقوم الزبون و«الصراف» بالاختفاء، وعندما يعود الزبون لا يجد الصراف بالمرة. وكثيرا ما يقوم «الصرافون» بحلق شواربهم او لحاهم او رؤوسهم او لبس قبعات.. واحيانا الاختفاء لعدة ايام من المكان ليخفوا الجريمة!!

ويستعملون عدة طرق اخرى لخدعة الضحية مثل إسقاط حافظة النقود من الزبون وتبديلها بحافظة لا تحوي نقودا او نقودا اقل. او تسليمه الدولارات وهي «مطوية» بدعوى المحافظة على السرية. وفي هذه الحالة يأخذ الزبون اقل من المبلغ المطلوب له.

هذا وقد افادت الشرطة بشكل غير رسمي انه من المفضل للضحية ان يقدم شكوى للشرطة.

---

٤٠ الف ولد عدد أبناء اليهود الهاربين من اسرائيل الى الولايات المتحدة

● تل أبيب - يُستدل من استطلاع أجرته دائرة الاحصاء المركزية حول عدد اليهود الذين هاجروا من اسرائيل ويسكنون في امريكا الشمالية ان عدد الاولاد أبناء المهاجرين يبلغ ٤٠،٥ الف ولد ٧٥٪ منهم ولدوا في الولايات المتحدة.

وأجرت دائرة الاحصاء هذا الاستطلاع لصالح وزارة الاستيعاب التي تعد برنامجا لاعادة ذرية المهاجرين الى اسرائيل.

وتأتي هذه المعطيات والارقام على خلفية النقاش الدائر في الآونة الاخيرة حول الخطر الديمغرافي الذي يتهدد اسرائيل (من وجهة النظر الصهيونية) جراء التزايد في عدد الفلسطينيين في اسرائيل وفي المناطق المحتلة.

وبينما تتحدث المحافل السياسية عن كيفية اعادة ذرية المهاجرين يتزايد عدد المواطنين الإسرائيليين من أصل سوفييتي الذين يتقدمون بطلبات الى الوفد القنصلي السوفييتي في اسرائيل أملا في العودة الى وطنهم الأم!

بسبب الوضع المالي الخانق

تدنٍ شديد في مستوى الخدمات الطبية التي يقدّمها مستشفى «رمبام» الحكومي

● حيفا - يعاني مستشفى «رمبام» الحكومي في حيفا من عجز في ميزانيته يساوي أكثر من ثلاثة ملايين شيكل جديد ومن ديون بمبلغ مليون ومئتي الف شيكل جديد. وقد صرح رؤساء لجنة الاطباء في المستشفى ولجنة «منظمة اطباء الدولة» أن المستشفى موجود في وضع صعب جدا. واذا لم تتخذ خطوات مستعجلة لانقاذ الوضع فسيتقرر اتخاذ خطوات نضالية وأشاروا الى ان المستشفى يعاني تدنيا شديدا في مستوى الخدمات.

وقد صرح الدكتور أوزي طيطلمان رئيس لجنة الاطباء في المستشفى ان العديد من المعالجات تؤجل بسبب الوضع وهذا الامر من الممكن ان يسبب ضررا صحيا متراكما لدى المرضى.

وبسبب الوضع السيء لا يوجد توصيات لجلب أدوات وأدوية ومستلزمات أخرى للعلاج وللاستعمال لمرة واحدة. وبسبب الوضع المالي لا يقومون بأعمال صيانة على مستوى ملائم. هذا وهناك مصاعب كبيرة في العمل في غرف العمليات الجراحية وهناك نقص في الادوية لمرضى السرطان.

كما طالب طيطلمان بتغيير طريقة اعداد الميزانيات للمستشفيات وقال هذه فضيحة ان يبقى المستشفى شهرا كاملا بدون ميزانية بعد كل ثلاثة أشهر. وقال الدكتور طيطلمان أن وضع «رمبام» المالي أصعب من وضع مستشفيات أخرى وذلك لانه يعاني تمييزا في الميزانيات في سنوات سابقة. وصرح نائب رئيس «منظمة اطباء الدولة» الدكتور حاييم طوليدانو ان لجنة منظمة الاطباء ستجتمع لبحث الوضع الصعب في المستشفيات.

وقد أعلن العديد من مزودي المستشفى بالادوية وغيرها انهم سيوقفون خدماتهم اذا لم يحصلوا على ما يستحقونه خلال ايام.

منذ بداية السنة المقبلة:

تركيب مكيفات هواء في السيارات إلزامي

● القدس - اعلنت وزارة المواصلات انه ابتداءً من السنة المقبلة سيكون تركيب مكيفات هواء في السيارات أمرا الزاميا وذلك بسبب ازدياد حوادث الطرق في اسرائيل «بسبب حرارة الطقس في بلادنا» - كما صرح وزير المواصلات كورفو.

وقد أعلن كورفو ان كل سيارة ذات محرك ١٧٥٠ سم^3 وأكثر ستلزم بمكيف، منذ العام ١٩٨٨ وسيارات ذات محرك ١٥٠٠ سم^3 منذ العام ١٩٧٩. أما ذوات المحرك ١٠٠٠ سم^3 فمن الممكن الزامها في سنة ١٩٩٠. واتخذت هذه القرارات لاتاحة الفرصة امام المنتجين خارج البلاد لترتيب امورهم بناءً عليه.

وقد اعدت وزارة المواصلات قوانين وتعليمات بناءً على قرار وزير المواصلات ستنشر قريبا.

هذا وقد أعلنت وزارة المواصلات ان هناك حاجة لمبلغ ٤٥٠ مليون دولار لتوسيع شبكة المواصلات في البلاد.

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة بحثت أمس الاول الاحد (٧/١٩) قضايا حوادث الطرق والوسائل التي يجب ان تتخذ لتقليصها.

رسالة مصمص:

أهالي مصمص يطالبون باقامة جسر هوائي على الشارع الذي يشق القرية

● مصمص - لمراسلنا محمد محاجنة - يناشد أهالي مصمص المسؤولين الحكوميين درء خطر الموت عنهم ببناء جسر فوق الشارع الرئيسي العفولة - تل أبيب الذي يشق قريتهم نصفين.

ويذكر ان حوادث طرق عديدة وقعت على هذا الشارع في منطقة الفصل بين شقي القرية (شرق الشارع وغربه) راح ضحيتها عدد من المواطنين حتى صار الأهالي يسمون الشارع بـ «شارع الموت».

ويثير أهالي مصمص مطلبهم الملح هذا على خلفية النقاش الدائر حول الموت على الطرق وكيفية مواجهة هذه الظاهرة الخطرة.

● إجتماع ●

● عقدت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي فرع مصمص اجتماعا لها لتلخيص نشاطات الفترة الأخيرة والبحث في المهمات المستقبلية.

وقدم التلخيص سكرتير الفرع الرفيق صالح سعد الذي قدم اقتراحات العمل للفترة القادمة.

وبحث الاجتماع موضوع حملة الاشتراكات في «الاتحاد» وأخذ الرفاق على عاتقهم تحقيق الهدف من الحملة وتجاوزه بعشرة اشتراكات وذلك حتى نهاية الحملة. وجرى تلخيص يوم الاضراب (٦/٢٤) في مصمص واشيد الى التزام أهالي القرية بقرار الاضراب.

استشهاد شاب فلسطيني [illegible] من اعتقاله في سجن جنين

● القدس - مكتب «الاتحاد» - استشهد في سجن جنين، يوم أمس الاول، الشاب عواد عبد السلام محمد حمدان (من قرية كفر رمان - قضاء عنبتا).

وكانت سلطات الاحتلال اعتقلته يوم ١٩ الجاري قبل ٥ أيام وزجت به في سجن جنين.

هذا وجرى دفن جثمان الشهيد (٢٣ سنة) ليلة أمس الاول، بحضور خمسة عشر مواطنا من أقاربه فقط وبوجود قوات كبيرة من الجيش والشرطة، وذلك بعد ان فرضت سلطات الاحتلال حظر التجول على القرية الذي استمر حتى انتهت مراسيم الدفن.

هذا وأفاد أهل الشهيد ان ابنهم الشاب عواد عبد السلام تخرج في العام الماضي من معهد «قرطبة» للتربية البدنية في عمان، وكانت صحته جيدة ولم يعان من اي مرض في السابق

الذكرى ال ٣٥ لثورة يوليو

مصر بين ثورة يوليو وحكم الانفتاحيين

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - حلت، أمس، الذكرى الخامسة والثلاثون لثورة ٢٣ يوليو في مصر. ويمكن للمطلع على الصحافة المصرية المسماة ب «القومية» وصحافة المعارضة اليمينية ملاحظة ان العديد من كتاب الحكومة امتشقوا منذ أشهر اقلامهم ليعملوا تجريحا في مسيرة الثورة وانجازاتها.

ان مقارنة سريعة بين ما حققته مصر من انجازات خلال ١٨ عاما من حكم عبد الناصر، وما تحملته من اعباء وديون وما لحق بسيادتها واقتصادها من اضرار خلال فترة ال ١٧ عاما التي تلتها توضح حجم الخسارة التي لم تلحق بمصر وحدها بل بالامة العربية نتيجة ارتداد حكم السادات ومبارك عن مسيرة الثورة.

لقد كان لنظام حكم ثورة ٢٣ تموز الكثير من السلبيات، وفي مقدمتها حظر الدمقراطية السياسية وتقييد حريات الفرد والجماعة وتهميش دور الجماهير واقتصاره على تأييد النظام وأطلاق يد للمخابرات. لكنها في المقابل حققت الكثير في اطار الدمقراطية الاجتماعية والتقدم والتطور الاقتصادي.

ففي سنوات قليلة تمكن نظام عبد الناصر من انشاء اكثر من ٥٠٠ مصنع، بينها صناعات ثقيلة بمصانع عملاقة مثل مصانع الحديد والصلب ومجمع الالومنيوم والترسانة البحرية ومصانع الاسلحة. وبينها ايضا السد العالي. وما كان بامكان البرجوازية المصرية، وقد تأكد ذلك في فترة حكم السادات ومبارك، اقامة مثل هذه الصناعات. ووفر السد العالي طاقة كهربائية رخيصة وحمى مصر من الفيضانات ومن المجاعة التي اصابت بلدانا افريقية ينبع النيل منها. كما وفر امكانية استصلاح أراض ضرورية لمواجهة تزايد السكان السريع. وهكذا صارت مصر تستصلح بمياه السد ١٠٠ الف هكتار سنويا بعد ان اضافت لرقعتها الزراعية الضيقة اكثر من مليون ونصف مليون فدان فورا بعد انجاز السد.

لقد عززت ثورة يوليو، بانتهاجها سياسة وطنية معادية للامبريالية، مكانة مصر في المجتمع الدولي. وبرزت في مقدمة البلدان المساندة لحركات التحرر وواحدة من اربع دول تصدرت وقادت مجموعة عدم الانحياز. وفقدت مصر هذه السمعة والمكانة الدولية بعد ارتداد نظام السادات وخلفه مبارك عن نهج ثورة يوليو. وليس انها تحولت لدولة تابعة تسير في فلك الامبريالية الامريكية وتوجه سياستها العربية والخارجية وحتى الداخلية وحسبه، فانها تعاني من مشاكل اقتصادية كبيرة، تأتي في مقدمتها الديون الضخمة التي تقارب ال ٦٠ مليار دولار وتآكل رقعتها الزراعية. وتحولت من بلد مصدر لبلد مستورد حتى للقمة الاكل. وباعتراف اصدقائها الامريكان لم يبن في مصر، في ال ١٧ سنة الماضية، مشروع انتاجي كبير في وقت تستمر الطفيلية المصرية في نهب الثروات وافقار الشعب.

*** تهنئة ***

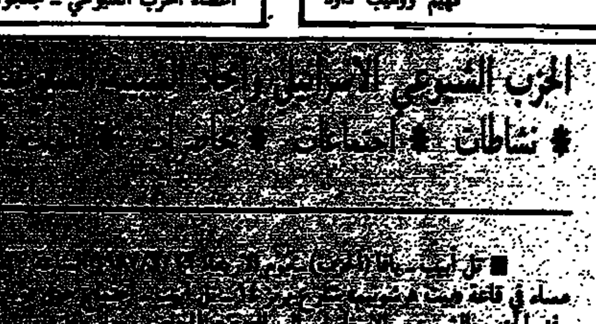
الى الصديق مصباح طاطور بمناسبة حصوله على شهادة الماجستير في علم النفس التربوي.

فهيم ووهيب داود

*** تهنئة ***

الى الدكتور رشيد راني وعروسه عبير : تهانينا بمناسبة الزواج وبالرفاه والبنين.

أعضاء الحزب الشيوعي - جلجولية



● من لقاء وزير الخارجية المصري، عصمت عبد المجيد (الثالث من اليسار) مع أشخاص من الضفة والقطاع يوم ٢٢ الجاري في هرتسليا (اقرأ مقال رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية، بشير البرغوثي، على هذه الصفحة).

(صورة من وص.ف)

تمتمات

مبادرة غورباتشوف الجديدة

الحالة لا يربط الاتحاد السوفييتي بهذه المبادرة أصلا قضية الوجود النووي للولايات المتحدة الامريكية في كوريا والفلبين وجزيرة دييغو غارسيا. ولكن اضاف، بودنا ان نأمل الا يتسع هذا الوجود على الاقل.

وردا على سؤال عن التدابير الاكثر الحاحا والقابلة للتنفيذ فعلا لتخفيف حدة التوتر في آسيا والمحيط الهادي قال ميخائيل غورباتشوف : إن الاتحاد السوفييتي مستعد لان يتعهد بعدم زيادة عدد الطائرات، حاملات السلاح النووي، في القسم الآسيوي من البلاد في حالة عدم نشر الولايات المتحدة هنا وسائل نووية اضافية قادرة على وصول اراضي الاتحاد السوفييتي.

وأعاد غورباتشوف الى الاذهان استعداد الجانب السوفييتي لتقليل نشاط الاسطولين الحربيين السوفييتي والامريكي في المحيط الهادي الذي تحدث عنه في فلاديفستوك قبل سنة خلت. واضاف بقول «وغير ان حدود المجابهة تمر هنا عبر تماس الاسطولين. ومن هنا خطر النزاعات».

● حول النزاعات الاقليمية ●

وردا على سؤال عن النزاعات الاقليمية أكد القائد السوفييتي ان لكل منها جذوره و «تاريخ علته» ان جاز القول والوسائل الخصوصية لعلاجه. وقال وهو يفسر هذه الفكرة على مثال أفغانستان «ان سياسة المصالحة الوطنية التي تتبعها القيادة الافغانية بدأت تغير تدريجيا الوضع في البلاد». وأعاد الى الاذهان انه طرحت فكرة بصدد تشكيل حكومة ائتلافية تفترض تقسيم السلطة بين جميع القوى التي تناضل او مستعدة لان تناضل في سبيل السلام في الداخل وايقاف اراقة الدماء وسن قانون يسمح للاحزاب السياسية بممارسة نشاطها. وسوف يطرح للمناقشة على الشعب بأسره مشروع دستور البلاد الجديد.

واستطرد ميخائيل غورباتشوف قائلا «ان قضية اعادة القوات السوفييتية من افغانستان قد عولجت من حيث المبدأ. ونحن الى جانب ان تكون آجال اعادتها قصيرة. غير انه ينبغي عدم التدخل في شؤون افغانستان الداخلية وتوفير الضمانات بعدم استئنافه».

واشار القائد السوفييتي الى انه لاحت علائم معينة تبعث على الأمل في امكانية تسوية القضية الكمبوتشية. وقال ان الاتحاد السوفييتي متضامن مع سياسة جمهورية كوريا الدمقراطية الرامية الى توحيد البلاد سلميا والى ازالة التوتر العسكري.

ووصف غورباتشوف تصعيد الحرب الايرانية العراقية بأنه «تحد للمجتمع الدولي». واعرب عن الثقة بأنه يمكن تنفيذ التدابير لازالة التوتر في الخليج. وقال انه لدى السعي لاطفاء الحرائق في الخليج حاليا، يجب تفادي ظهور او اندلاع حرائق جديدة.

واعرب عن دعمه لقرار مجلس الامن الذي يطالب العراق وايران بوقف اطلاق النار وايقاف جميع الأعمال العسكرية وسحب قوات الطرفين الى الحدود المعترف بها دوليا.

● العلاقات السوفييتية - الصينية ●

اما بخصوص العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والصين فقد اشار غورباتشوف الى انه حصل تقدم ملحوظ في تطور الصلات التجارية الاقتصادية والعلمية - التكنيكية والثقافية. ولوحظت في كل هذه الميادين احتياطيات كبيرة. ويجري كذلك حوار سياسي. ولا يميل باي حال من الاحوال الى توقيفه. وتجري المشاورات واستؤنفت المفاوضات حول القضايا الحدودية.

واضاف قوله «ان الدولتين النوويتين في آسيا، الاتحاد السوفييتي وجمهورية الصين الشعبية، تعهدتا بعدم المبادرة في استخدام السلاح النووي ابدا».

وأعلن النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتية، يولي فورونتسوف، في مؤتمر صحفي عقد أمس في موسكو، ان مقترحات غورباتشوف هي تتمة وتطويرا لبرنامج فلاديفستوك للسلام والامن في منطقة القارة الاسيوية والمحيط الهادي، الذي أعلن قبل سنة.

واستطرد فورونتسوف قائلاً ان الاولوية التي يعطيها الاتحاد السوفييتي للجوانب العسكرية للامن الاسيوي لا تقلل قطعا من أهمية قضايا تسوية النزاعات الاقليمية. وهذه المسائل مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وثيقا. فوجود النقاط الساخنة لا يؤدي الا الى تشديد خطر زيادة الترسانة العسكرية في المنطقة لذلك فالاتحاد السوفييتي ينطلق في النضال من اجل نزع السلاح النووي وعدم عسكرة المنطقة وفي جهوده من اجل حل النزاعات من نهجين متوازيين.

هذا وصدرت في مختلف انحاء العالم ردود فعل واسعة رحبت بمقترحات القائد السوفييتي السلمية الجديدة.

ففي واشنطن رحب البيت الابيض بهذه المقترحات. ودعا، في محاولة منه للتشكيك بصدق النوايا السوفييتية، الى عرضها على بساط البحث في المفاوضات السوفييتية - الامريكية لنزع السلاح في جنيف. (هذا وقد قام الوفد السوفييتي بعرض مقترحات غورباتشوف على مباحثات جنيف فعلا).

وفي طوكيو رحبت الحكومة اليابانية بمقترحات غورباتشوف. وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة ان اليابان ترحب بالقائد السوفييتي اذا ما رغب في زيارة طوكيو.

*** تهنئة ***

الى الصديقين نبيل ابراهيم وعفاف مصالحة بمناسبة الزواج. والف مبروك.

وهيب داود - النقب

*** تهنئة ***

الى الاخ فيصل حسن طربيه وعروسه قريال بمناسبة الزفاف. الف مبروك وبالرفاه والبنين.

غازي طربيه والعائلة.

ابواب «هرتسليا» مغلقة أمام «الثوابت الفلسطينية» !

● بقلم : بشير البرغوثي ●
(رئيس تحرير «الطليعة» المقدسية)

● حينما زار السادات اسرائيل أطلق عليه المحامي ابراهيم ابو ستة، في كلمة ترحيب القاها امامه في فندق «كينغ ديفيد»، لقب «قطز» بطل معركة عين جالوت.

وبالطبع لم يسأل أحد صاحب الوصف عن وجه الشبه بين السادات وقطز، لان الشبه معدوم في الاصل ولأن النتائج السريعة «للزحف الساداتي» الى القدس لم تترك مجالا للسؤال !

ومع ذلك هناك، كما يبدو، من نسي تلك النتائج و «كامب ديفيد» احداها ورجع الى الاشادة بدور مصر «كامب ديفيد» وبصورة بلغت حد الاسفاف عشية وفي اثناء زيارة وزير الخارجية المصري الى اسرائيل، الامر الذي يجعل من المحتمل إن يكون ضيوف سفير مصر في هرتسليا قد حلوا معهم لقبا لحسني مبارك، وان يكون هذا اللقب اسم «صلاح الدين» مساهمة منهم في الاحتفالات الجارية بذكرى مرور ثمانمئة سنة على معركة حطين !

ويمكن القول ان حديث عصمت عبد المجيد مع الصحفيين الاسرائيليين، عشية لقائه مع اشخاص من الضفة والقطاع، كاف لايقاظ الواهمين كافة على حقيقة ان الذي يتوجهون اليه ليس صلاح الدين، وان منزل سفير مصر في هرتسليا ليس سهل حطين !

ومع ذلك شدوا الرحال الى هناك تتقدمهم عريضة تتحدث عن التمسك بالثوابت الفلسطينية، وتطالب بتسهيلات للمرور والدعم وغير ذلك من مطالب «تحسين نوعية الحياة» حسب الطرح الامريكي !

وكأنهم لم يسمعوا ما قاله عصمت عبد المجيد للصحفيين الاسرائيليين : القاهرة تريد «افتتاحا دوليا» للمفاوضات المباشرة، ودورا «استشاريا» للأطراف الدولية اذا طلب منها ذلك، والوفد الفلسطيني في الوفد المشترك هو ذاته الذي اتفق عليه بعد التوقيع على اتفاق عمان وحظي بموافقة كل من الاردن واسرائيل وامريكا.

هذا هو موقف القاهرة. ولمزيد من التأكيد طمأن عبد المجيد اسرائيل بأن رفضها لهذا الموقف، واستمرار الجمود الحالي لن يؤثر «على العلاقات الجيدة القائمة بين مصر واسرائيل».

ومن هنا ليس هناك مجال للافتراض بأن الوزير المصري اراد «الاستنارة» برأي السادة الذين التقى بهم في منزل سفيره لتحديد موقف، بل ان التبديلات التي جرت في قائمة اسماء وفد لقاء «هرتسليا» في الايام التي سبقت اللقاء تشير الى ان هذه الاسماء كانت موضع اخذ ورد بين الوزير المصرى ومضيفيه، وان اللقاء نفسه يدخل ضمن عملية انتقاء المرشحين لعضوية الوفد المشترك. لا سيما وان جميع اعضاء وفد لقاء هرتسليا هم ممن ايد اتفاق عمان، واغلبهم استمر في تأييده حتى بعد الغائه !

مع ذلك ليس اللقاء في حد ذاته بالامر الجوهري. انما ذلك الاغتراب عن المعطيات الواقعية الذي يصر البعض على التمسك به، واصدار المواعظ والموشحات عن الدور المصري، وعن قدرات نظام مبارك في الاقناع والضغط لعقد المؤتمر الدولي.

ان وزير الخارجية المصري حدد، فيما اسلفنا، تصوره للمؤتمر ولصلاحياته ولإطار ومضمون المشاركة الفلسطينية فيه. واضاف في حديثه مع الصحفيين الاسرائيليين حتى يبدد اي شك، «ان هناك تنسيقا كاملا بين مبارك وبيرس بالنسبة للخطوات التي يجب اتباعها لعقد المؤتمر الدولي».

اذن في اي اتجاه تستخدم قدرات النظام المصري في «الاقناع والضغط» لعقد المؤتمر الدولي ؟ ليس في الاتجاه الاسرائيلي - الامريكي بالتأكيد ولكن في اتجاه اولئك الذين لم يتحقق معهم بعد «التنسيق الكامل» القائم بين مبارك وبيرس حسب اعتراف الوزير عبد المجيد.

ومن العجب ان هؤلاء انفسهم ما زالوا يعتقدون ان الدور المصري ليس موجها ضدهم بل من أجلهم !

ان تصريحات الوزير المصري حول المؤتمر الدولي وطبيعة الوفد المشترك، ورغبته في اعادة احياء اتفاق عمان والجزء الفلسطيني من ذلك الوفد الذي انبثق عن ذلك الإتفاق لا تحمل بشائر خير، ولا تعكس نوايا طيبة تجاه الشعب الفلسطيني، بل تستهدف اعادة تأجيج الخلافات بين الفلسطينيين، وفي صفوف منظمة التحرير. وكان رئيسه مبارك قد عبر عن هذه الرغبة في مطلع ايار الماضي في خطاب اغلاق المكاتب حيث حمل على الوحدة ووصفها بانها «هشة وستنفجر عما قريب» !

وليس اجتهادا بريئا ما كتب وقيل في الاراضي المحتلة اشادة بدور النظام المصري، ولا مصادفة ان يكون اصحاب هذه الاشادة هم أنفسهم الذين انتقدوا قرارات الدورة التوحيدية في الجزائر ووصفوها بالتطرف واعربوا عن تمسكهم باتفاق عمان !

ولهذا فان الذين يعتقدون ان بالامكان الاعتماد على الدور المصري للوصول الى المؤتمر الدولي سيجدون انفسهم في نهاية المطاف في تعارض تام مع الذين يريدون مؤتمرا دوليا بصلاحيات وبمشاركة فعالة فلسطينية وسورية وسوفييتية. وأمام خيار وحيد، اذا ما وقعوا في هذا التعارض، وهو القبول بالاملاءات الاسرائيلية - الامريكية.

تمتمات

٢٥٠٠ متطوع ينطلقون للبناء

وحيويته الخارقة. وان وقفت ولم تتحرك يفرض المخيم نفسه عليك بعشرات السيارات التي تنقل الاعمال أو تقدم الخدمات للمخيم. وهي مميزة ليس فقط باليافطة المعلقة عليها - «في خدمة المخيم». بل باهازيج المتطوعين الحماسية وسواعدهم القوية التي تحييك الف تحية بمجرد امساكها «بالشاكوش» أو «المنكوش» أو «الطورية»..

وتبرز في ارض المخيم الورشة التي تعمل واصلة الليل بالنهار.. اربعا وعشرين ساعة دون توقف يومياً.. هي ورشة المطبخ الضخمة.. التي تعد الطعام بثلاث وجبات لكل متطوع في اليوم.. وكذلك ورشة الحراسة.. التي تحافظ على امن المخيم ايضا ليل نهار.. وورشة الاعمال الداخلية والادارية التي تعمل كأنها تدير دولة.

وهذا كله اضافة الى تلك الورشة الثقافية - الحضارية - الانسانية الرائعة التي تقوم بعد برنامج العمل التطويري في اللقاءات ما بين الوفود: الوفود الاجنبية مع وفود المناطق المحتلة ووفود المناطق المحتلة مع وفد القوى الدمقراطية اليهودية ووفد القوى الدمقراطية اليهودية مع الوفود الاجنبية ولقاء رئيس البلدية بالوفود الاجنبية ولقاء الكاتب اميل حبيبي بوفود المناطق المحتلة ولقاء الشاعر سالم جبران بالوفود اليهودية الدمقراطية.. وغيرها. وبالامسيات الفنية الشيقة المفتوحة لجمهور الناصرة والمتطوعين (كل يوم من الساعة ٦،٣٠ مساء حتى الثامنة) وغيرها.. وغيرها..

وكان في برنامج الامس : ● العمل في ٦٥ ورشة في الصباح وحتى ساعات بعد الظهر. تضمنت حوالي العشرين مشروعا ضخما تشتمل على شق وتعبيد ١١ شارعا و ١٤ سورا واقيا (بعضها بارتفاع ٨ أمتار وطول ١٦٠ و ١٧٠ مترا) وتوسيع الشوارع وخطوط المياه (من ٤ - ٨ انشات).. بطول .. مئات الأمتار والدرابزينات وغيرها.

وبعد الظهر جرت عدة لقاءات هامة ابرزها اللقاء بين المنظمات النسائية من جميع اتجاهات المخيم : نساء المناطق المحتلة والوفود الاجنبية والقوى الدمقراطية اليهودية الى جانب نساء الناصرة والقرى العربية. وقد جرى البحث فيه حول مختلف قضايا المرأة ودورها في النضال العام اضافة الى الاوضاع السياسية في البلاد والمنطقة.

وفي المساء قدم برنامج فني باشتراك فرقة الانشاد التابعة للمركز الثقافي البلدي بقيادة الفنان منير جبران وفرقة الرقص الشعبي والحديث بقيادة الفنانين نهاد ومعين شمشوم وهي ايضا تابعة للمركز الثقافي البلدي والزجال الشاب الذي كبر مع مخيم الناصرة، ثائر البرغوثي، وقدمت الاغنيات ريم بنا وهويدة تمر والثنائي نادرة حماد وسهيل خليلية والفرقة الفنية التابعة لاتحاد الشباب الدمقراطي في المناطق المحتلة. وتخلل البرنامج الفني لقاء مع بطل الملاكمة اياد خطيب ومع المدرب غانم محروم. وقد ادار البرنامج الممثل المعروف محمد عودة الله.

● استفزاز الاحتلال ●

هذا.. وكالعادة كما في كل سنة، قامت سلطات الاحتلال بنصب الحواجز العسكرية للحيلولة دون وصول المتطوعين من المناطق المحتلة. وقد نجحت في توقيف ٣ باصات قرب جنين. واطلقت سراحها فقط بعد ان قال المتطوعون انهم ذاهبون لجلب عروس من قرى المرج. ومن المعروف ان سلطات الاحتلال تفرض الاقامة الاجبارية على رئيس اللجنة العليا للعمل التطوعي في الضفة والقطاع.

● زياد يلتقي الوفود الاجنبية ●

وفي مساء امس الخميس التقى رئيس بلدية الناصرة، النائب توفيق زياد، في أرض المخيم، مع جميع الوفود الاجنبية المشاركة.

وفي بداية اللقاء قدم زياد محاضرة سياسية شاملة استعرض فيها جوانب القضية الفلسطينية وسبل حلها.

وتكلم عن معاناة الاهالي في المناطق المحتلة وأساليب الاحتلال القمعية وسياسة «القبضة الحديدية». وتكلم أيضا عن سياسة اسرائيل الخارجية بوصفها ربيبة للامبريالية الامريكية. وتكلم زياد عن أوضاع الجماهير العربية في اسرائيل وسياسة التمييز العنصري التي تعتمدها الحكومة ضدها.

وفي نهاية اللقاء أجاب زياد على أسئلة الحضور. وحول سؤال عن دور الوفود بعد عودتها الى بلادها قال زياد: «نحن لا نطلب منكم فوق مقدرتكم ولكننا نطلب ما تستطيعون وبالاساس أن تنقلوا الحقيقة لمواطني بلادكم بخصوص الجماهير العربية والاحتلال الاسرائيلي» كذلك أبرز زياد ان وفودا معينة في السابق، أقامت جمعيات صداقة مع الناصرة بعد عودتها الى أوطانها.

كلمة

مذكرات الشريدي

● تشدّني الأحداث الصغيرة في ثورة الـ ١٩٣٦ التي كتبها بالدم الثائرون من فلاحي وعمال قرانا الطيبون البسطاء الفقراء فأجري ورامها منذ سنوات.. اقرأها بنهم واسمعها بمتعة. وأصل بعد قراءة أو سماع كل حدث الى نتيجة واحدة: ما أعظم هذا الشعب، وما اشد تمسكه بالأرض والوطن، وما اروع تضحياته، وما أصلب صموده !!

أناس أحبّوا الحياة بكرامة. تعمّدوا بتراب الوطن وتعطروا برائحة اشجاره وأزهاره. باعوا حلي نسائهم وخيولهم وثيرانهم واشتروا البنادق ! وتركوا بيوتهم ونساءهم وأطفالهم ومصادر رزقهم وتفرغوا لمقاتلة امبراطورية لا تغيب الشمس عن مستعمراتها.. وضربوها وأوجعوها !! كان بمقدورهم أن يصنعوا النصر وينتزعوا الحرية والاستقلال لولا طعنة الخنجر في الظهر.. ولكنهم، وان لم ينتصروا، رسموا معالم الدرب لهذا الشعب الاصيل والعريق.

ومحمد الشريدي، رفيقي وصديقي، واحد من هؤلاء الناس الطيبين. مناضل صلب عنيد ومقاتل ذكي، وثائر شجاع، يحب الناس ويحبونه. ترك سندانه وشاكوشه والإبرة والخيط والجلود في دكان صنع الأحذية، مهنته التي احبها - وحمل البندقية وانضم الى الثوار قبل أن يبزغ الزغب على خديه، وتنقل معهم بين حيفا واجزم وام الزينات وام الفحم واللجون وبيسان وجنين ودمشق وغيرها يصادم المصفحات البريطانية وينسف الجسور وخطوط التلفون والكهرباء برفقة عارف عبد الرازق وابي دره ونوح ابراهيم وغيرهم.

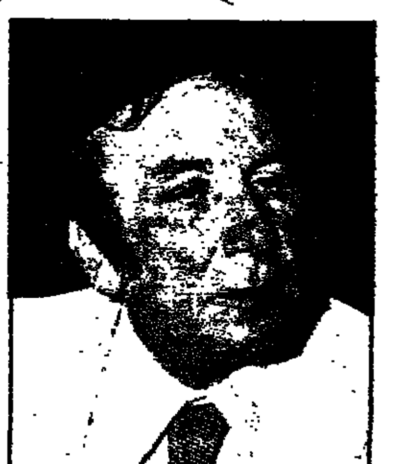
ابو سامي محمد الشريدي، رفيقي وصديقي، قاتل الانكليز بشجاعة وسجنوه، ووقف بحزم وصلابة ضد الحكم العسكري ومخططات الترحيل فنفوه وسجنوه ثماني سنوات.. ومازال، أطال الله عمره، يحارب الظلم والاضطهاد بشجاعة وعناد ويبشر بالعدالة والاشتراكية بوجه يطفح بالبشر والتفاؤل.. ويتجول في شوارع أم الفحم يوزع الصحف والكتب والمنشورات الثورية التي يحبها دون مقابل مادي اللهم الا حبه للناس وحبهم له وحرصه على أن يقرأوا الأدبيات الثورية..

قد تسألون - وهذا حقكم - : وما وراء هذه المقدمة ؟ لا بأس ان ازف للقراء ومحبي الشريدي ورفاق دربه والجيل الشاب : انني انهيت، أمس، مراجعة مذكرات الشريدي التي سترى النور بعد اسابيع، وسيستمتعون كما تمتعت، بقصة الثورة يرويها احد ابنائها البررة وبقصة نضال وصمود مدينتنا المحبوبة أم الفحم، وبقصة رفاق درب الشريدي الرائعة وحينئذ يتذكرون ويعرفون اية اسطورة صنع هذا الشعب ودور الشريدي وحزبه.

● محمد علي طه ●

السيرة الذاتية لسيافٍ عربيّ

● شعر: نزار قباني ●



أيّها الناس: لقد أصبحتُ سلطاناً عليكم
فاكسروا أصنامكم بعد ضلالٍ، واعبدوني..
انني لا أتجلّى دائماً..
فاجلسوا فوق رصيف الصبر، حتى تُبصروني..
أتركوا أطفالكم من غير خبزٍ..
واتركوا نسوانكم من غير بعلٍ.. واتبعوني.
إحمدوا اللهَ على نعمته.
فلقد أرسلني كي أكتب التاريخ، والتاريخُ لا يُكتبُ دوني
إنني يوسف في الحُسن، ولم يخلقِ الخالقُ شعراً ذهبياً مثل شعري
وجبيناً نبوياً كجبيني..
وعيوني غابةٌ من شجرِ الزيتون واللوزِ..
فصلّوا دائماً كي يحفظَ الله عيوني
أيّها الناس أنا مجنون ليلى
فابعثوا زوجاتكم يحملنَ مني..
وابعثوا أزواجكم كي يشكروني
شرفٌ أن تأكلوا حنطةَ جسمي
شرفٌ أن تقطفوا لوزي وتيني
شرفٌ أن تشبهوني
فأنا حادثةٌ ما حدثت
منذ آلاف القرون..
أيّها الناسُ:
أنا الأوّلُ، والأعدلُ، والأجملُ من بين جميع الحاكمينْ
وأنا بدرُ الدجى، وبياضُ الياسمينْ
وأنا مخترعُ المشنقة الأولى، وخيرُ المرسلين..
كلّما فكّرت أن أعتزلَ السلطةَ، ينهاني ضميري.
من ترى يحكمُ بعدي هؤلاء الطيّبين؟
من سيشفي بعدي الأعرجَ، والأبرص، والأعمى..
ومن يحيي عظام الميّتين؟
من ترى يخرج من معطفه ضوءَ القمرْ؟
من ترى يرسل للناس المطرْ؟
من ترى يجلدهم تسعين جلدهْ؟
من ترى يصلبهم فوق الشجر؟
من ترى يرغمهم أن يعيشوا كالبقرْ؟
ويموتوا كالبقرْ؟..
كلّما فكّرت أن أتركهمْ،
فاضت دموعي كغمامهْ..
وتوكّلت على الله..
وقررت بأن أركب الشعبَ..
من الآن.. الى يوم القيامهْ..
أيّها الناسُ: أنا أملككمْ
مثلما أملك خيلي.. وعبيدي..
وأنا أمشي عليكم مثلما أمشي على سجّاد قصري
فاسجدوا لي في قيامي
واسجدوا لي في قعودي
أولم أعثر عليكم ذات يوم
بين أوراق جدودي؟؟
حاذروا أن تقرأوا أيّ كتابٍ
فأنا أقرأُ عنكم..
حاذروا أن تكتبوا أي خطابٍ
فأنا أكتُبُ عنكم
حاذروا أن تسمعوا فيروز بالسرّ..
فإني بنواياكم عليمْ
حاذروا أن تنشدوا الشعر أمامي
فهو شيطان رجيم
حاذروا أن تدخلوا القبر بلا إذني
فهذا عندنا إثمٌ عظيمْ
والزموا الصمت، إذا كلّمتكم
فكلامي هو قرآن كريمْ..

أيها الناسُ أنا مهديكم، فانتظروني
ودمي ينبضُ في قلب الدوالي، فاشربوني
أوقفوا كل الأناشيد التي ينشدها الأطفال في حبّ الوطنْ
فأنا صرت الوطنْ..
إنني الواحدُ والخالدُ ما بين جميع الكائنات
وأنا المخزون في ذاكرة التفّاح، والناي، وزُرقِ الأغنيات
إرفعوا فوق الميادين تصاويري، وغطوني بنثير الكلماتِ
واخطبوا لي أصغرَ الزوجاتِ سناً.. فأنا لست أشيخ
جسدي ليس يشيخ
وسجوني لا تشيخ
وجهازُ القمعِ في مملكتي ليس يشيخْ
أيها الناسُ:
أنا الحجّاج إنْ أنزعْ قناعي تعرفوني
وأنا جنكيز خانٍ جئتكم..
بحرابي، وكلابي، وسجوني
لا تضيقوا - أيها الناسُ - ببطشي
فأنا أقتل كيلا تقتلوني..
وأنا أشنق كيلا تشنقوني
وأنا أدفنكم في ذلك القبر الجماعيّ
لكيلا تدفنوني..
أيّها الناسُ: اشتروا لي صحفاً تكتبُ عنّي
إنها معروضةٌ مثل البغايا في الشوارعْ
إشتروا لي ورقاً أخضر مصقولاً كأعشاب الربيع
ومداداً.. ومطابع..
كل شيء يُشترى في عصرنا.. حتى الأصابع
إشتروا فاكهةَ الفكر.. وخلّوها أمامي
واطبخوا لي شاعراً،
واجعلوه، بين أطباق طعامي
أنا أميٌّ.. وعندي عقدةٌ مما يقول الشعراءْ
فاشتروا لي شعراء يتغنون بحسني..
واجعلوني نجمَ كل الأغلفهْ
فنجوم الرقص والمسرح ليسوا أبداً أجمل مني
فأنا، بالعملة الصعبة، أشري ما أريد
أشتري ديوانَ بشّار بن بردٍ
وشفاهَ المتنبي، وأناشيد لبيدْ..
فالملايين التي في بيت مال المسلمينْ
هي ميراث قديم لأبي
فخذوا من ذهبي
واكتبوا في أمّهات الكُتب
ان عصري عصرُ هارون الرشيد
يا جماهير بلادي:
يا جماهيرَ الشعوب العربيّه
إنني روح تقيّ جاء كي يغسلكم من غبار الجاهليّةْ
سجّلوا صوتي على أشرطةْ
إن صوتي أخضر الإيقاع كالنافورة الأندلسيّةْ
صوّروني باسماً مثل الجوكوندا
ووديعاً مثل وجه المجدليّه
صوّروني
وأنا أقطعُ كالتفّاح أعناق الرعيّةْ
صوّروني..
وأنا أفترس الشعْرَ بأسناني..
وأمتصّ دماء الأبجديّةْ
صوّروني
بوقاري، وجلالي،
وعصايَ العسكريّةْ
صوّروني..
عندما أصطاد وعلاً أو غزالاً
صوّروني..
عندما أحملكم فوق أكتافي لدار الأبديّةْ
يا جماهير الشعوب العربيّة..
أيّها الناس، أنا المسؤول عن أحلامكم إذ تحلمونْ..
وأنا المسؤول عن كل رغيفٍ تأكلون
وعن الشعر الذي - من خلف ظهري - تقرأونْ
فجهاز الأمن في قصري يوافيني
بأخبار العصافير.. وأخبار السنابلْ
ويوافيني بما يحدث في بطن الحواملْ
أيّها الناس، أنا سجّانكم، وأنا مسجونكم فلتعذروني
انني المنفيُّ، في داخل قصري
لا أرى شمساً، ولا نجماً، ولا زهرةَ دفلى
منذ أن جئتُ الى السلطة طفلاً
ورجال السيرك يلتفّون حولي
واحدٌ ينفخ نايا..
واحدٌ يضرب طبلا
واحدٌ يمسح جوخاً.. واحدٌ يمسح نعلا..
منذ ان جئت الى السلطة طفلاً..
لم يقل لي مستشار القصر: (كلّا)
لم يقل لي وزرائي أبداً لفظة (كلّا)..
لم يقل لي سفرائي أبداً في الوجه (كلّا)
لم تقل إحدى نسائي في سرير الحبّ (كلّا)
إنهم قد علّموني أن أرى نفسي الها
وأرى الشعبَ من الشرفة رملاً..
فاعذروني إن تحوّلت لهولاكو جديدٍ
أنا لم أقتل لوجه القتل يوماً..
إنّما أقتلكم.. لكي أتسلّى..

(جنيف ١/٦/٨٧)

قراءة في ديوان «جسر العودة» للدسوقي

● بقلم: عبد الناصر صالح ●

«جسر العودة» الذي صدر مؤخراً، هو الديوان السابع للشاعر محمود دسوقي، ابن الطيبة - المثلث، والذي تزخر قصائده بروح المعاناة والألم والغربة والأمل والتفاؤل والايمان بمستقبل الشعوب المناضلة ضد الظلم والاضطهاد.

إن الشعر لديه لا ينفصل عن تاريخ شعبه وقضيته، بل هو جزء لا يتجزأ منها يقول الشاعر الدسوقي في مقدمة الديوان «إن الأدب في أية أمة حية لا ينفصل عن تاريخها، وعلى الأديب أن يخوض معترك الحياة مع أبناء شعبه، قلمه ينطق بلسانهم، وأسطره تعبر عما يختلج في نفوسهم، يصور آلامهم ويتغنى بآمالهم». ويشكل هذا القول تفسير الشاعر للأدب والشعر بشكل خاص وموقفه غير المحايد من القضية، بل كانت رؤياه واضحة تماما بقوله «أن على الأديب أن يخوض معترك الحياة مع ابناء شعبه». وقد ترجم شاعرنا ذلك في أكثر من قصيدة فيقول في قصيدة «نداء العودة»

أنا عائد يا بلادي
مهما يطول الزمان
سئمت عيش البوادي
وفي خيام الهوان
- ص ٧

هناك ثلاثة مداخل لشعر محمود دسوقي وقد بدت واضحة جلية في هذا الديوان.

أولا: الدعوة الى التشبث بالأرض والتمسك بها، حيث أن الأرض تشكل هوية الفلسطيني القومية، ورمز وجوده وبقائه وفي ذلك يقول شاعرنا في قصيدة «حبيبتي الأرض»

أحبك يا من رويت ثراك الدماء
أحبك يا من رويت ثراك العرق
أحبك مهما بعدت.. أحبك مهما شقيت
ومهما افترقنا سأبقى أحبك
ومهما بعدنا سأبقى أحبك
أحبك مهما يطول الزمان
- ص ٤٥

فبالرغم من محاولات التهويد والمصادرة التي تقوم بها السلطات ضد الأرض العربية الفلسطينية، هادفة من وراء ذلك الى شطب الشواهد العربية التاريخية، تبقى هذه الأرض رافضة لكل هذه المحاولات متشبثة بقوميتها وهويتها العربية الفلسطينية، وإذا ابتعد الانسان الفلسطيني عن أرضه قسراً فإن الارض تبقى حية في عقله وضميره ووجدانه، تنبض مع دقات قلبه رغم حواجز الغربة والهجران، ذلك أن بعد الجسد عن الأرض لا يعني بالضرورة بعد الروح عنها، فالروح ما زالت هائمة فوق سماء الوطن تظلله بالحب والشوق والحنين وتبشره بقرب انقشاع سحب الظلام وبزوغ شمس الحرية وهذا ما يؤكده الشاعر فيقول:

سنرجع للدار مهما ابتعدنا
ومهما افترقنا سنرجع يوماً
فما من محال...
سيرجع ركب الشباب الأباة
يكلل بالغار هام الرجال

ثانياً: الالتزام بقضايا الجماهير الفلسطينية وكفاحها العادل من أجل الحرية والاستقلال ونيل حقوقها المشروعة يقول في قصيدة «لا تلمني»

إيه يا شعبي أفق
حقق لنا، للأهل حلما
أيها العملاق في القمقم حطمه وقم
يكفيك سقما...
كل ما ضاع مع الحرب
ترى ترجوه سلما؟
- ص ٢٤

أن تفاعل شاعرنا بالأحداث التي يمر بها شعبنا في الداخل والخارج أعطى شعره طابعاً كفاحياً ثورياً، أعطاه حق التحدث بصدق وأمانة عن روح هذا الشعب ونضاله الخلاق وتضحياته المستمرة، وان دل ذلك على شيء فإنما يدل بالدرجة الأولى على تطور وعي الشاعر الوطني والاجتماعي ورؤياه الصحيحة لأمور الحياة والتزامه الواضح والصريح بالتحدث عن شعبه والظروف الصعبة المحيطة به، فالأديب أو الشاعر «مهما أبعدته الحواجز عن شعبه فإن مأساة شعبه وجرح بلاده الدامي، والذي ما زال ينزف دما لا بد وأن يتركا أثرهما العميق في هذه الرحلة الطويلة الصاخبة في نفسه، ولكنه لا ولن يفقد الأمل في المستقبل». فيقول الشاعر في قصيدة «السجن والكفاح» مخاطباً «أكرم هنية»:

إن أبعدوك عن الوطن
وشكوت من جور المحن
فالليل ليس بدائم
والنائبات مع الاحن
والحق ليس بضائع
رغم الدسائس والفتن
فالمهد والأقصى لنا
ولنا بن فيها سكن
والعائدون تجمعوا
في أرض دجلة في عدن
فالفجر لاح بنوره
والشمس تشرق للوطن
- ص ٥٥

إن هذه الرؤيا الواضحة تؤكد إيمان الشاعر وثقته الكبيرة بشعبه الذي ما فتىء يقاوم أبشع أنواع القهر القومي والاستغلال، فإن هذا الشعب - رغم الهجمة الشرسة التي يتعرض لها - لن يكل ولن يستكين وسيظل يقدم الشهيد تلو الشهيد ولن يرَ الأعداء مهما كلفه ذلك من تضحيات جسيمة.. يقول الشاعر في قصيدة «لن تمروا»:

لن تمروا فوق أرضي لن تمروا
وأنا ما زلت حيا.. لن تمروا
فوق أشلائي إذا فنيت فمروا
ستقوم أشلائي وتصمد...
لن تمروا

ثالثاً: رفض التعامل مع الأنظمة العربية والدعوة الى اسقاطها لارتباطها العميق وتعاونها الوثيق مع أعداء الشعب. فالأنظمة العربية لم تقدم شيئاً لجماهيرها سوى السجون وأعواد المشانق، فهي انظمة قائمة أساسا على القمع وكبت الحريات ولم تقم بواجباتها تجاه القضية العربية الفلسطينية بل على العكس من ذلك تماما، تعمل هذه الأنظمة جاهدة للقضاء على الشعب الفلسطيني وقيادته، متحالفة مع أعداء هذا الشعب من امبرياليين وصهاينة، في سبيل تمرير الحلول الاستسلامية على شعبنا بالقوة، وما مجازر أيلول عام ١٩٧٠ ومذابح تل الزعتر عام ١٩٧٦ وصبرا وشاتيلا والمذابح التي تلتها بعد غزو لبنان إلا خير دليل على سقوط هذه الأنظمة في مستنقع الخيانة والتبعية للامبريالية الأمريكية.

يقول الشاعر في قصيدة «لا تلمني»:

لا تلمني...
إن أنا أنكرت
عدنان.. وغسان.. وأكثر
لا تقل لي كان جدي
كان في الماضي غضنفر
هل ترى أحفاد جدي
إنها الخرفان تنحر
إنهم شبه رجال
في نوادي الليل تسهر
- ص ١٤

إن وقوف شاعرنا - كشاعر وطني ملتزم - ضد الأنظمة العربية العميلة ودعوته المستمرة لإسقاطها، يؤكد على أنه يقف في الخندق المعادي لهذه الأنظمة الا وهو خندق الجماهير العربية التي لا بد لها أن تستفيق وتنهض كعاصفة قوية للقضاء على هذه الأنظمة واستبدالها بأنظمة ثورية حقيقية تكون أهلاً لتحمل مسؤولياتها الكبيرة في تحقيق العدالة الاجتماعية لشعوبها وفك أسر الأقصى السليب والمهد المغتصب اللذان يستصرخان الضمائر العربية لتفك قيودهما وتحررهما من الاحتلال ليعودا حرين طليقين. فيقول في إحدى قصائده:

اسمع الأقصى ينادي صارخاً الله اكبر
وهناك المهد يشكو خالداً.. عمراً.. وجعفر
فيضيع الصوت في الوديان في الآكام يعثر

ويقول في نفس القصيدة:

يا نبي الله أدركنا ألا يكفي انقساما
يا أبا الزهراء أدركنا فقد صرنا حطاما

انني أستطيع القول بأن القارىء لشعر محمود دسوقي، لا يكاد يقرأ أيا من قصائده حتى يشعر وكأنه يغوص في أعماق بحر من العواطف الوطنية المتأججة، فالشاعر في ديوان «جسر العودة» وُفق في وصف مشاعر الحب للوطن ذلك الحب الخالد الملتهب رغم العقبات والآلام، كما وُفق في وصف المشاعر العميقة لكل فرد من أفراد شعبنا ورغبته في تحرر هذا الوطن، ونقمة هذا الشعب على تخاذل الأنظمة العربية وتقصيرها تجاه الشعب الفلسطيني.

وقد صور الشاعر حياة شعبنا المغترب في الخيام وفي الشتات ولكنه لم ينس الأمل الجميل الذي يراود كل فرد مخلص في العودة وتقرير المصير. فيقول في قصيدة «شعب وخيام»

أبناء شعبي البائسون
في الخيمة السوداء.. في وسط المعسكر يدرسون
فالطفل يلهبه الحنين... والشيخ مكتئب حزين
أطفاله كم يسألون.. أستاذنا أستاذنا
أترى نعود.. متى يعود اللاجئون؟
متى يعود البائسون؟

والشاعر في ديوانه هذا اعتمد أسلوبين، أسلوب الشعر التقليدي العمودي وأسلوب الشعر الحر وكان موفقاً في كلا الاسلوبين فظهر ذلك في تفعيلات وأبيات تأخذ أشكالا مختلفة ولكنها تتفق في المضمون والرؤيا لأنها تصور آلام وآمال شعب شرد من دياره ووطنه وما زال قلبه مفعماً بأمل العودة الى وطنه الحبيب، وشعب يرزح تحت الاحتلال وهو يرنو الى يوم الخلاص من نير الاحتلال واقامة دولته المستقلة على ارض وطنه الحبيب فلسطين وقد ردد الشاعر اسمها في عدد من قصائده مخلداً اسم فلسطين في شعره مثله في ذلك مثل اكثر شعراء هذا الوطن.

فيقول في قصيدة «حبيبتي الأرض»:

أحبك.. بالفاء.. باللام.. بالسين
أحبك.. بالطاء.. بالياء.. بالنون
بحبك أقسمت أن لا تهون
وأن لا تدوم خيام الهوان
فمهما افترقنا.. غداً نلتقي
سنرجع للدار.. للبحر.. للأرض
سنرجع مهما يطول الزمان..

كما يلاحظ القارىء اعتماد الشاعر الألفاظ السهلة البعيدة عن التعقيد والغموض كما هو الحال عند كثير من الشعراء، مما يسهل على القارىء فهم قصائده بسهولة ويسر، وهو شيء مهم بالنسبة لشعر يخاطب قلوب ومشاعر الجماهير ايماناً من الشاعر بأن الأدب والشعر يجب أن يكونا من الشعب والى الشعب.

كما أن موضوعات الديوان كانت مترابطة ومتكاملة وتشمل جميع مناحي القضية الفلسطينية من الشعور بالألم تجاه الوضع الحالي، والأسف على مواقف القادة العرب، والدعوة الى تحرير الأرض.

وفي الختام استطيع القول بأن هذا الديوان كان خطوة موفقة لشاعر ملتزم استطاع من خلال تجربته الشعرية الطويلة أن يثبت وجوده في الساحة الثقافية المحلية.

(طولكرم/ الضفة الغربية المحتلة)

إضاءة

● قرأت في صحيفة الإتحاد عدد يوم الجمعة ٣ تموز ١٩٨٧ مقالا تحت عنوان (وقعة حطين)، هو كلمة الاتحاد، وجاء في سياق المقال عن الصليبيين المحتلين (وأقاموا القلاع والاسوار والخنادق... وحفروا الدياميس وأقاموا فيها لعلها تنقذهم من المصير المحتوم) فشد انتباهي كلمة «الدياميس» واستعمالها في غير موضعها اي كمنفذ لحافرها بدل أن تكون مهلكا (بالفتح) لساكنها. لذا سأحاول اضاءة هذه الكلمة العربية المشتقة من الفعل دَمَسَ (بتحريك الفتح) يدمس (بكسر الميم وضمها) دموساً (كقعود) فيقال دمس الليل اي اشتد ظلامه وليل دامس او ادموس (بالضم) اي مظلم.

* والمعنى الثاني للفعل دمس هو دفن وخبأ فيقال دمسه في الإرض اي دفنه وخبأه حيا كان او ميتا.

* والمعنى الثالث هو كتم وغطى فيقال: دمس على الخبر اي غطاه وكتمه البتة.

ومن هذا الفعل اشتق الدِّيماس (بالفتح فالسكون) (على وزن شيطان) وتجمع الدياميس (على وزن الشياطين). والديماس هو الحفرة العميقة تحت الارض لا ينفذ اليها الضوء (الفرج بعد الشدة - للتنوخي ج ١ - ص ٣٦١) وقيل: ولا ينفذ اليها الهواء (تاج العروس ج ٤ - ص ١٥٤) وما دمنا بصدد الديماس فقد كان سجن الحجاج يسمى الديماس وذلك لوجود الشبه الكبير بين الاثنين، وقد مات في سجن الحجاج خمسون الف رجل وثلاثون الف امرأة، وكان يحبس الرجال والنساء معا. (مروج الذهب للمسعودي ج ٢ - ص ١٢٨)

فعوداً للمقال واستعمال كلمة الدياميس، فقد حفر الصليبيون الدياميس لحبس الناس وقتلهم وليس للإحتماء بها. وهمسة لغوية أخرى فالخنادق تحفر ولا تقام.

ومن الكاتب المعذرة وله الشكر فقد اتاح للقارىء الفرصة للتعرف على كلمة عربية مهمة كانت بين رواسب الكلم، أما أنا فما أردت غير اضاءة الكلمة لغة ومعنى. وشكراً

● د. غازي منصور الطيرة ●

* تعقيب:

شكراً للدكتور غازي منصور على «إضاءته» اللغوية واهتمامه بما تنشره «الاتحاد». ونخبره اننا نتفق معه على أن الخنادق تحفر ولا تقام واما بالنسبة لكلمة «دياميس» فعلى الرغم من اقتناعنا بصحة ما اورده حول معاني الكلمة فإننا نرى ان اللغة الحية تتطور وتأخذ بعض كلماتها معاني جديدة وعصرية ولا مانع من استعمال كلمة «دياميس» كما وردت في افتتاحية «الاتحاد» فالدياميس التي حفرها الحجاج لتكون مهلكا للسجناء والسجينات يصح استعمالها لغويا لتكون مأوى ومخبأ للصليبيين ومهلكا لهم في ان واحد.

ونرحب بإضاءات أخرى.

«المحرر»

*** قصائد ***

□ شعر: أحمد مطر □

● لن أنافق ●

نافِقْ
ونافِقْ
ثمّ نافِقْ، ثمّ نافِقْ.
لا يَسلَمُ الجسد النحيلُ من الأذى
إن لم تنافِق.
نافِق
فماذا في النفاق
إذا كذبت وأنت صادقْ؟
نافِقْ
فإن الجهل أن تهوى
ليرقى فوق جثتك المنافق.
لك مبدأ؟ لا تبتئِس
كن ثابتاً
لكن بمختلف المناطق!
واسبق سواك بكل سابقةٍ
فإن الحُكم محجوز لأربابِ السوابقْ!

***

هذي مقالةُ خائفٍ
متملّق، متسلّق
ومقالتي: أنا لن أنافق
حتى ولو وضعوا بكفّيّ
المغاربَ والمشارق.
يا دافنين رؤوسكم مثل النعام
تنعّموا
وتنقلوا بين المبادىء كاللقالق
ودعوا البطولة لي أنا
حيث البطولة باطلٌ
والحقّ زاهق!
هذا أنا
أجري مع الموت السباقَ
وإنني أدري بأن الموت سابقْ
لكنّما سيظلّ رأسي عالياً أبداً
وحسبي أنني في الخفض شاهقْ!
فإذا انتهى الشوط الأخير
وصفّق الجمع المنافقْ
سيظلّ نعلي عالياً فوق الرؤوس
إذا علا رأسي
على عُقد المشانق!

● معرض الجمال المعظمة في أوروبا المكرمة ●

إبلٌ جاءت على متنِ الأثيرْ
وبغالٌ، وحميرْ
وخيامْ
رملها يتبعها جوّاً
.. وحاديها أميرْ!
والى أين المسيرْ؟
نحو أوروبّا.
وماذا سوف تعمل؟
ليرى الغربُ المضلّل
صورة الإسراء والمعراج حرفياً
فإن طار البعيرْ
كيف لا يُعقل أن يسري حصان أو يطيرْ؟!!

***

ورأى الغربُ المضلّل
صورة الكفر المحلّل
ورأى حرّاسَ بيت المال
يبتزون شعباً يتسوّل!
ورأى دون عناء
كيف يغدو ذهباً دمعُ الفقيرْ!
ورأى كيف يصير
جلد من ماتوا جياعاً
فوق رمضاء الهجيرْ
مروحات.. وعباءات حرير!
ورأى طائرة تهبط خلف الرّكب
في داخلها.. نعشُ الضمير!

● اعتذار ●

صحتُ من قسوةِ حالي:
فوقَ نعلي
كل أصحاب المعالي!
قيل لي: عيبٌ
فكررت مقالي
قيل لي: عيب
وكررت مقالي.
ثم لما قيل لي: عيبٌ
تنبهت الى سوء عباراتي
وخففت انفعالي
ثم قدمت اعتذاراً
.. لنعالي!

● هذه الأرض لنا ●

قوتُ عيالنا هُنا
يهدره جلالة الحمارْ
في صالةِ القمارْ
وكلّ حقه به
أن بعيرَ جدّه
قد مر قبل غيره
بهذه الآبار!

***

يا شرفاءْ
هذه الأرض لنا.
الزرعُ فوقها لنا
والنفط تحتها لنا
وكل ما فيها بماضيها وآتيها لنا.
فمالنا
في البردِ لا نلبسُ إلّا عُرينا؟
ومالنا
في الجوع لا نأكل إلا جوعَنا؟
ومالنا نغرقُ وسط القارْ
في هذه الآبارْ
لكي نصوغ فقرنا
دِفئاً، وزاداً، وغنى
من أجل أولاد الزنى؟!

● التكفير والثورة ●

كفرتُ بالأقلام والدفاتر
كفرت بالفصحى التي
تحبل وهيَ عاقر.
كفرت بالشعر الذي
لا يوقف الظلمَ ولا يحرّك الضمائر
لعنت كل كلمة
لم تنطلق من بعدها مسيره
ولم يخط الشعب في آثارها مصيره.
لعنت كلّ شاعرٍ
ينام فوق الجمل النديّة الوثيره
وشعبه ينام في المقابرْ.
لعنت كل شاعر
يغازل الشفاه والأثداء والضفائرْ
في زمن الكلاب والمخافرْ
ولا يرى فوهة بندقيةْ
حين يرى الشفاه مستجيرة!
ولا يرى رمّانة ناسفة
حين يرى الأثداء مستديرةْ
ولا يرى مشنقة
حين يرى الضفيرة!

***

في زمن الآتين للحكم
على دبابة أجيرةْ
أو ناقة العشيره
لعنت كلّ شاعرٍ
لا يقتني قنبلة
كي يكتبَ القصيدة الأخيرة!

(لندن)

□ أردّ السلام □

● شعر: نعيم عرايدي ●

تركتُ حبيبتي فارقتها عمراً
من المحَن...
وواصلتَ الفراق وخنتها مع ألف امرأةٍ
وما أحسست أني آثم
إلا مع الزمن...

وضاجعت الحضارات الكبيرة والصغيرة،
البعيدة والقريبة
منذ أن أقسمت أني
عائد يوماً
الى وطني ـ
فأي جريمة صيد الفراش
على سطوح القدس
أي خطيئة كبرى
مداعبة الصنوبر في جبال الكرمل الممدود
من حيفا الى اليمن..
وأي غرابةٍ
في أمر نعتنا التي
لا أحتسيه بلون من أهوى
وأي قناعة في العشق ـ
هذا العشق لا يقوى
على بدني !!

أردّ الى رفاق الامس باقة نرجس
مرشوشة بالعطر، والمسك السلامْ
وأردّ من قلبي لقلبي
ومضةً من دفء ما فارقتُ
يوم حبيبتي ارتحلتْ
أردّ الى رفاق حبيبتي صاعين من وردٍ
ومن عتب
فهل يجدي الكلامُ بلا كلامْ ؟!
والجرح مفتوحاً يزال
ولا يزال الجرح هاوية
على قرميد أورشليم يرثيها الحمامْ.

رحلوا إلي حبيبتي
ردوا إلي ببعض ما كنا نقاسم بعضنا بعضا
وخلوا الحب مفروشاً على دربي ـ
بغير الحب لا أرضى
وغصات الأرامل والثكالى والدموعْ
ردوا إليّ مخاوف الأيتام والمرضى
وزقزقة العصافير الجريحة فوق بيروت الرمادْ
ردوا إليّ ببعض ما رتبت من فوضى
وقلب حبيبتي ما زال مكسوراً
على كل النوافذ والمداخل والبلادْ
ردوا إليّ حبيبتي حتى أقبل طولها عرضا
وردوا من هجوم الرمل نحو البحرِ
أمواج التداخل والتدخل
كي أساوي البحر والأرضَ !!

أردّ على السلام بألف مرحبة
ومرحى
ثم أبحث عن سلام الحرب بالمجهر
وأهتف الف موالٍ بلا آهٍ
وأرسم وجه من أهوى
بعود المسك والعنبر
فسبحان الذي أعطى
وسبحان الذي صور !
وأكتب الف أغنية على خبزي
وأدهن كل أغنية
بلون الزيت والزعتر..
وإن كنت أحتسيت لأجل من أهوى
كؤوساً من كروم
قبل أن تخمر...
فأي خطيئة أخطأت في قولي:
سأبحث عن بقايا النصر في عنجر؟
وأي جريمة تلك التي قال المسيح:
إذا ضربت على يمينك
أعطهِ الأيسر !!

قصة رواية

حول قصة رواية «وظيفة جديدة» للكساندر بيك

[كان الكساندر بيك (١٩٠٣ ـ ١٩٧٢) طيلة مسيرته الابداعية، التي بدأها في سنة ١٩٣٢ بمشاركته في كتابة «تاريخ المعامل والمصانع» التي اقترحها غوركي يكتب يومياته، يدون فيها مخططات ما سيكتبه ومراحل تجسيد ذلك، ووصف الاوضاع التي ترافق تحرير ونشر مؤلفاته فيها واعتبر الكاتب ان من الضروري تنقيح جزء من هذه المواد وطبعه وهو قيد الحياة، وهكذا رأى النور «بريد النثر» و «في حياتي». لقد حضرنا مواد كثيرة مما ورد في مذكرات بيك التي كتبها في ايام الحرب وما تلاها، وذلك بعد مماته (مثل المواد الخاصة بقصة «طريق فولوكولامسك» الرائعة) يوجد في ارشيف هذا الكاتب رواية من هذا القبيل سماها بيك بسخرية مرة «قصة رواية». وتعكس هذه المذكرات الصراع الذي كان يدور من اجل نشر رواية «وظيفة جديدة» التي رأت النور بعد مرور ١٤ سنة على وفاة الكاتب نشرتها مجلة «زناميا» (الراية) في عدديها رقم ١٠ و ١١ سنة ١٩٨٦.

واعتقد بان عدة مقاطع من هذه المذكرات ـ الرواية ستترك أعمق الاثر في نفس القارىء المعاصر ولن تجعله عديم الاكتراث.]

■ ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٦٤.

وهكذا سلمت الرواية لهيئة التحرير. وعند الصباح، اتصل بي هاتفيا يفغيني غيراسيموف، رئيس قسم النثر، عضو هيئة التحرير في مجلة «العالم الجديد» وقال لي:

ـ سأمر عليك بنفسي، فهل كل شيء عندك جاهز ؟

ـ نعم، كل شيء، وبامكانك تسلمه.

وما ان تفوهت بهذه العبارة، حتى اعترتني موجة من الحزن... يمكن الآن تنحية طاولة الكتابة، تمزيق اوراق المسودة، التي لا تزال ملقاة هنا وهناك وبعض الزيادات الاخيرة، التي كنت قد كتبتها اثناء اعدادي النص لطبعه على الآلة الكاتبة.

وها قد وقعت بين يدي صفحة هي قائمة العناوين المقترحة للرواية... وبعد ان ساورتني مختلف الشكوك سميت وليدي (الصدمة). انها كلمة ثقيلة وغير رخيمة، لكنها مع ذلك كانت تجتذبني بدقتها. وكلمة صدمة هي اصطلاح علمي طبي ابتكره العالم الفذ بافلوف وعلاوة على ذلك كله تعني كلمة صدمة بمدلولها المباشر معركة اصطداما، «قتالا» موقعة...

عشية اليوم ذاته

يا لها من مفاجأة ! لقد سلمت المخطوطة في النهار وها أنا اطلع الآن على خبر مثير: تمت تنحية خروشوف وعزله... حسنا، ليكن هذا الحدث بمثابة تجربة اضافية للكتاب. فالوقت والتاريخ لن يجرباه على هذه الشاكلة.

٢٨ تشرين اول سنة ١٩٦٣.

كان للرواية وقع حسن في مجلة «العالم الجديد». فقد قال لي غيراسيموف:

ـ لن أجاملك سأستغني عن ذلك واذا ما تحدثت باختصار، فانك قد وفقت في عملك هذا. فقد اتيت بطبيعة جديدة وعبرت من خلالها عن طبيعة العصر. وبهذا سأنهي اطرائي لك. وقد ارسلت مخطوطتك الى الاعضاء الآخرين في هيئة التحرير لكي يقرأوها. وسوف نعدها للنشر في العدد الأول من المجلة. سنفتتح العام الجديد بروايتك...

ووصلت روايتي في قسم النثر الى يدي اسيا بيرزير، وهي امرأة شاحبة اللون، تبدو للعيان انها ضعيفة وذات طبع رجولي، وهي اضافة الى ذلك كله مستقيمة في احكامها وجريئة قالت لي بيرزير:

ـ لقد قرأت ما كتبت بمتعة (ان كلمة «بمتعة» اذا ما خرجت من بين شفتيها فهي اعتراف عظيم) واطلعت على اشياء كثيرة جديدة بالنسبة لي...

ـ هل اعجبك البطل ؟

ـ انه منفذ بل عبد لكنك معجب به: يا له من منفذ لامع. انه عصر المنفذين اللامعين. اما فوق، في الاعلى، فكان الطاغية ستالين.

ـ كيف وجدته عندي ؟

ـ لقد سبق ان قلت: قرأت ذلك بمتعة.

٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٦٤

اعطيت الرواية لاصدقائي وبعض معارفي المقربين لقراءتها وابداء رأيهم فيها. وقال اناتولي ريباكوف:

ـ انها شيء رائع !

واناتولي هذا، معروف بعدم المحاباة وهو الى ذلك انسان على السجية لا يستحي من الادلاء برأيه في نتاجك وانا معجب بموهبته وحدة تأكيداته ونقيه. وستظهر في اقرب اعداد «العالم الجديد» قصته التي حدثني عنها قبل عهد بعيد (المقصود النسخة الاولى لرواية «ابناء حي ارباط»). وهذا الموضوع يمزق صدر ريباكوف. ومن المعتقد انه سيفقد انفاسه، سينتهي امره ككاتب، اذا لم ينقله على الورق.

٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤

انتهى تجوال مخطوطتي المادي، واليكم كيف حدث ذلك.

اخذ الكساندر ديمينتيف، نائب رئيس التحرير، المخطوطة. لكنه لم يجد متسعا من الوقت لقراءتها. واخيرا حالفني الحظ بمباغتته هاتفيا. فقلت له:

ـ سأحضر الى هيئة التحرير في يوم الثلاثاء في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر.

وها أنا أنتظر ديمينتيف في الساعة المحددة. مر ديمينتيف الى غرفة مكتب تفاردوفسكي الشاغرة، لأن هذا كان لا يزال خارج موسكو.

راح أعضاء مجلس هيئة التحرير يتوافدون الى هذا المكان الذي انا فيه. وسكت الجميع لفترة من الوقت. فتوجه ديمينتيف الي بالسؤال التالي:

ـ ماذا أعطيتنا ؟

ـ كيف ماذا اعطيتكم ؟ لقد اعطيتك رواية.

ـ ومن التي شهرت به في هذه الرواية ؟

ـ ماذا تقصد بكلمة من ؟

ـ اليك ما اقصده يا عزيزي. لقد تقدمت ارملة تيفوسيان برفض جاء فيه انك تشهر بالمرحوم زوجها (كان تيفوسيان، في أثناء سنوات الحرب والسنوات الأولى التي تلتها والتي يأتي وصفها في الرواية، يشرف على شؤون الميتالورجيا الحديدية والصناعة الميتالورجية).

ـ لكن بطلي ليس ابدا تيفوسيان ولكم كان مضحكاً لو انني اخذت اشرح لك ما هي الصورة الفنية.

الا ان ديمينتيف كان قد تخدر كما يقال، ولم يكد يسمعني. اما أنا فقد فوجئت بطبيعة الحال ولم افاجأ بتدخل الأرملة قدر مفاجأتي بطعنات ديمينتيف ذاته. ولم اتعرف عليه وهو الانسان العاقل. ومن المفيد لي ان اعرف ماذا حدث حتى فقد توازنه ؟ وهل سأعلم سر ذلك في يوم من الايام ؟

٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٧٤.

اعدت في البيت قراءة مقالة «بيازيه واناه» لتوماس مان.

«... انك كفنان تخضع للشيطان الذي يجبرك على التهام كل تفاصيل ذات دلالة بمعناها الادبي ونموذجية من حيث اهميتها، تفتح الآفاق الواسعة وتعبر عن السمات الاجتماعية والعرقية والتفاصيل التي تحفظها دون رحمة كأن اية علاقة انسانية بما هو مرئي غريبة عنك، وكل هذا يتكشف في نتاجك». لنفرض الان انك، بالارتباط مع هذا النتاج، تطرح مسألة الصورة والتصوير الروائي القريب من الحقيقة، واذا بنا نسمع هذه الشكوى: «اهكـذا رآه اذن ؟ «ارجوكم ان تخرسوا له».

واصبحت السنين الاخيرة من حياة الكساندر بيك عبارة عن شريط مأساوي و «سيرة عذاب». لقد طلب وقف مطاردة روايته.

لقد ارسل الاكاديمي ـ الميتالورجي تسيليكوف، بطل العمل الاشتراكي رسالة تقريظ الى هيئة تحرير «العالم الجديد»، وصف فيها الرواية بانها «فريدة من نوعها»، مبنية على أساس واقعي متين، ثم جرت مناقشة مصير هذا الكتاب في مكتب اتحاد كتاب النثر المبدعين في موسكو: ان الكتاب معجبون بنتاج بيك الجديد ويعربون عن قلقهم العميق بسبب التأخير في نشره، وقد ارسلت نسخ من تسجيل بطريقة الاختزال الى اللجنة المختصة بشؤون الطباعة، والى امانة اتحاد الادباء السوفييتي.

كان الرد على الاستغاثة في اعلى المراجع دائما نفسه وهو صيغة منخلة حقا، اقترحها أحد الموظفين الكبار في تلك الايام، الا وهي: «من قال لكم ان رواية بيك ممنوعة ؟ لم يمنع أحد في يوم من الايام هذه الرواية، كل ما في الأمر ان نشرها لم يسمح به».

حاول الكاتب في سنة ١٩٦٦ ان يتوجه بنداء الى بريجنيف، الا انهم هدأوا من روعه في اتحاد الادباء وفي اللجنة المركزية، ووعدوه بتحريك القضية ابتداء من الصفر.

في ١٧ كانون الثاني سنة ١٩٦٦ سجل الكاتب في دفتر مذكراته انطباعاته عن الحديث الذي جرى بينه وبين ماركوف، الامين لمجلس ادارة الاتحاد: «لقد قال لي في اللحظة الاولى بعد دخولي عليه: ـ انا اقف الى جانبك في هذه القضية. اما عن الرواية فقد قال:

ـ هنا تكمن صفحة بطولية ساطعة من صفحات بطولاتنا، وهنا تكمن مأساتنا. يجب نشرها في اقرب وقته. في تلك الاثناء، كانت خالينوفا تنظم عرائض تحمل تواقيع ارفع الشخصيات وفشلت محاولات «العالم الجديد» في نشر الرواية مرة بعد مرة.

لنفتح مذكرات سنة ١٩٦٩

١٦ كانون الثاني

«زرت البارحة دار «العالم الجديد». كان العدد رقم ١٢ يعاني بعض المتاعب... اما الانطباع الذي خرجت به فهو مواصلة عملية الخنق البطيء ومع ذلك كانت هيئة التحرير تتنفس...

لقد اعاد لي اليوم محرر مجلة اخرى سميكة، الصفحات المعدة للطبع، كانت رسالته (حول ستالين ودفاعاً عن ستالين) اخر طعنة في هذه القضية وفضح ما كان قد كتمه في صدره واعتقد بأن بالامكان عند هذا الانتهاء من «قصة روايته».

كان بين صفحات دفتر المذكرات نسخة عن رسالة جاء فيها: «لا مجال للتعليق. فالرواية مكتوبة بقلم بليغ وخبير. اما الموضوع الذي تتناوله فهو ما نرفضه بحزم، لان فحوى الرواية هو ان كل من عمل مع ستالين ووثق به فقد قضي عليه تاريخيا... وتتجسد هذه الفكرة بكل جلاء في شخصية اونيسيموف. وعلى العكس من ذلك فكل من كان بعيداً عن القائد او كان يشكك فيه في اعماق ذاته، فهو مستقبل البلاد وأملها...

هل يمكن الموافقة على مثل هذه الفلسفة ؟

فقد وثق بستالين اولئك الذين تخطوا اليوم سن الاربعين، وهم اليوم المجموعة الاساسية بين مسؤولي جميع الحلقات. ويبدو لنا انكم لم تنطلقوا من واقع الحياة، بل من صورة اوجدتموها مسبقا».

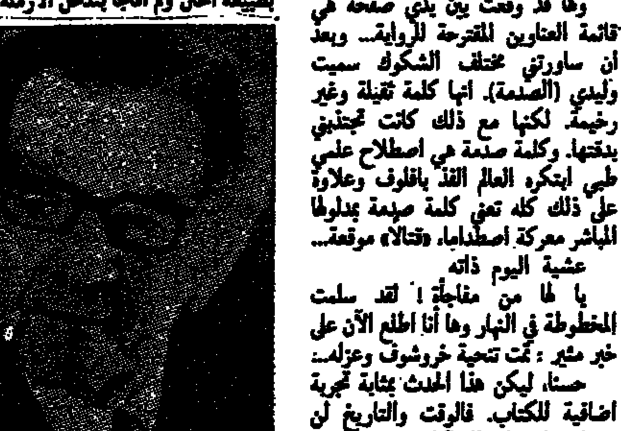
في شهر شباط (فبراير) سنة ١٩٦٩ نحي تفاردوفسكي من منصبه كرئيس تحرير «العالم الجديد». وعايش بيك هذه الدراما الانسانية والاجتماعية الادبية. فكتب في مذكراته ان تفاردوفسكي كان يجلس مكفهر الوجه منقبض النفس. اما نائبه كوندراتوفيتش فكان يمزق بعض الاوراق في غرفة مكتبه ويفرغ الادراج سيذهب كل الى داره...

في سنة ١٩٧١ نشرت رواية بيك في الخارج وكانت استحالة رؤية الرواية باللغة الأم بمثابة مأساة لم يتحملها الكاتب طويلا. ومع ذلك كانت نغمة التفاؤل تصدح غير مرة في مذكراته: «انني واثق من ان روايتي ستنتصر».

وانتصرت الرواية ورأت النور في بلادنا التي احبها الكساندر بيك دون مقابل، وحظيت باحترام اوسع فئات القراء، ومرة اخرى شدت الانتباه الى ابداع هذا الكاتب.

● اعداد: تاتيانا بيك ●

(عن «انباء موسكو» ١٩٨٧/٢٣).



● الكساندر بيك ●

□ عناوين للروح* □

● شعر: سلمان مصالحة ●

(الى محمود درويش خارج هذا المكان)

اذا كان لي ان أعيدَ البدايَةْ
على هذه الأرض
سأقطعُ هذا الطريق
وما زال في الدرب دربٌ
إلهي.. لماذا تخليت عني
أنا يوسف يا أبي
يُعلّمني الحبُّ ألّا أحبَّ
رأيت الوداعَ الأخير
هنا تنتهي رحلةُ الطيرْ
وداعاً لِما سوفَ يأتي
أنا من هناك
أقولُ كلاما كثيراً
عناوينَ للروحِ خارجَ هذا
المكان
سيأتي برابرةٌ آخرون
يحبونني ميتاً عندما يذهبُ
الشهداءُ إلى النومِ
على السفحِ، أعلى من البحر
ناموا
ذهبنا إلى عَدَن
وفي الشام شامٌ
خريفٌ جديدٌ لإمرأةِ النار
سيأتي الشتاءُ الذي كانْ
يمثل دوري الأخير
نسير الى بلدٍ يعانقُ قاتلَه
تخالفنا الريح
تضيق بنا الأرضُ
وفي الشام شامٌ
على السفحِ، أعلى من البحر
ناموا
أفي مثل هذا النشيد
بكى النايُ
هنا نحنُ، قرب هناك
صهيلٌ على السفحِ
نخاف على حُلُم
قريباً من السنونو
إذا كان لي أن أعيدَ البداية
يحق لنا ان نحبَّ الخريف
ونحن نحب الحياة
نؤرخ أيامنا بالفَراش
ألا تستطيعين أن تطفئي قَمَراً

لديني.. لديني لإعرف
لصوصَ المدافنْ
على السفحِ، أعلى من البحر
ناموا
سيأتي الشتاءُ الذي كان
لأول مَرّة
يَرى البحرُ
يمثل دوري الأخير
بقاياك للصقرْ
سماء لبحر
يعلمني الحب الا أحبَّ
خسرنا ولم يربح الحُبُّ
هنالك ليل على هذه الأرضْ
اذا كان لي ان اعيد البداية
وما زال في الدرب دربُ
سيأتي الشتاء الذي كانْ
عناوين للروح خارجَ هذا المكانْ

* ملاحظة:

كنت أردت بعد قراءة مجموعة محمود درويش الجديدة «ورد أقل» كتابة بعض الملاحظات والانطباعات حول لغة درويش الشعرية. فوجدتني امام ظاهرة فريدة في هذه المجموعة وهي ان محموداً لزم تفعيلة واحدة هي تفعيلة المتقارب وانا لا أقول ان هذا عيب ولكنه أمر مثير بشكل يلفت الانتباه. فعدلت عن نيتي الاصلية (وقد أرجع الى الكتابة عن ذلك مرة أخرى)، وعدت الى عناوين القصائد في هذه المجموعة نظمتها في خيط واحد وألبستها من عندي ثوبا شعريا آخر.

أود أن أشير هنا الى انني لم أغير في عناوين القصائد حرفا أو كلمة ولم أضف اليها من لدني كلاما ليس فيها وانما تلاعبت بترتيب القصائد فحسب وقد حدث أن كررت، احيانا، بعض العناوين مثلما ارتأيت أنا لنفسي.

بذلك أردت ان أضع امام القراء والنقاد تجربة تقنية متفردة ربما تكون هاديا لهم الى سبيل لم يسلكوه من قبل.

(القدس ـ حزيران ١٩٨٧)

أخبار ثقافية



صدر العدد السابع/ تموز من «الجديد»

● صدر في الاسبوع الماضي، العدد الجديد ـ السابع/ تموز من مجلة «الجديد». وقد تصدرت غلافه الاول لوحة للرسام عبد عابدي، ثم اشارة الى المقال المركزي في المجلة: هل الثقافة العربية في أزمة ؟ وهو بقلم المناضل والمفكر المصري محمود امين العالم. والمقال دراسة مكثفة تستحق الوقوف عندها طويلا للشجاعة والوضوح في الطرح لواقع الثقافة العربية في هذه المرحلة. انها ليست نقاشا مجردا، ليست «طق حنك» مثقفين فوقيين يتناقشون لمجرد النقاش ولكنها تربط ربطا عميقا، جدليا، بين مأزق الثقافة العربية ومأزق الأنظمة الرجعية الحاكمة في اكثرية الوطن العربي والتي كلما تعمقت الحاجة الى الثورة السياسية ـ الاقتصادية ـ الاجتماعية الثقافية رداً على التحديات ولضمان حياة انسانية للانسان العربي، استماتت دفاعاً عن بقائها مستخدمة كل الاساليب الشرسة الوحشية لمنع التغيير.

وفي هذه الدراسة دليل ودعوة الى انخراط المثقفين الثوريين والدمقراطيين مع الشعب، جزءٌ من الشعب، في عملية الثورة الوطنية التحررية والاجتماعية.

و «الجديد» إذ تطرح رؤية الدكتور محمود امين العالم امام مثقفينا وكل شعبنا، بكل اعتزاز، تضامناً كاملاً مع الطرح الذي تتضمنه، تدعو الى النقاش حولها دفاعا عن ثقافتنا الوطنية ولتعميق عافيتها الاجتماعية والثورية وتعميق اندماج مثقفينا في حياة شعبنا حاضرا ومستقبلا ومصيراً.

أما حديث الشهر فتناول، تحت عنوان الصمود والكفاح ثم الصمود والكفاح فلا أقل من المساواة مطلبا اضراب الجماهير العربية التاريخي يوم ١٩٨٧/٦/٢٤. وقد اكدت «الجديد» فيه ان «لا خيار امام هذا الشعب، بعد تجربته الطويلة والغنية سوى الصمود والكفاح ثم الصمود والكفاح فلا أقل من المساواة مطلباه.

ويكتب الشاعر سالم جبران رئيس تحرير «الجديد» تحت عنوان «خطوات المارد» فيتناول ما يجري في الاتحاد السوفييتي الآن، مؤكدا انها «عملية تجدد شامل، عملية ذات طابع ثوري حقا، ثورة في الثورة كما يقول بعض علماء الاجتماع السوفييت والأجانب. وهذه العملية الرائعة، خطوات المارد، تنطلق من الحاجة الموضوعية الى تسريع عملية النمو الاقتصادي تسريعا عميقا ورفع الامكانيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والروحية وضمان مشاركة الشعب كله مبادرة ونقاشا وتنفيذا، وضمان الدمقراطية الشعبية الحقيقية الأصيلة».

ثم تكتب سميرة الديك تحت عنوان «برنارد شو ثورة على منظومة المقاييس والمفاهيم الاجتماعية والمسرحية التقليدية» فتطرح جانبا من جوانب الصراع الذي خاضته ولا تزال تخوضه المرأة في طريقها الى التحرر الاجتماعي والمساواة، وذلك من خلال استيعابها لمفهوم ودفاع رجل هو الاديب برنارد شو كما يتعرض له في مسرحيته «مهنة السيدة وارن» التي تعرضت لهجوم حاد من القوى الرجعية، لما تميز به هذا العمل الادبي من جرأة ووضوح.

يلي ذلك دراسة أدبية غنية لرزوقة مصاروة عن الشعر النسوي في الاندلس، تكشف فيها عن المكانة الكبيرة التي تمتعت بها المرأة الاندلسية والتحرر من القيود الاجتماعية بشكل يصل بها الى حد الانفلات من القيم التي تحرص المرأة على التحلي بها.

وفي الذكرى الرابعة لرحيل الشاعر المصري الكبير امل دنقل يكتب زياد شليوط دراسة عن أمل دنقل شاعر الرفض والمعارضة.

ويكتب عمر محاميد عن انطباعات رحالة روسي في القرن الـ ـ ١٩ عن المدن الفلسطينية: القدس ويافا والرملة.

ويكتب فاضل الربيعي عن مجموعة خليل السواحري القصصية «زائر المساء» التي صدرت عن «دار الاسوار» ايضا.

وفي العدد قصيدة للشاعر عبد الناصر صالح بعنوان «الفارس المرهق» وقصة للقاص مصطفى مرار بعنوان «بكرة بجيب اربعة».

وتراجع روزا سمعان كتاب عوض سعود عوض «دراسات في الفولكلور الفلسطيني» في مقالة تحت عنوان: «الفولكلور هذا السلاح السري للشعب العربي الفلسطيني».

ويقوم الكاتب عبد الحسين شعبان بكشف جديد لتاريخ قديم مضيء، وذلك في عرضه لكتاب الدكتور عبد اللطيف الراوي «عصبة مكافحة الصهيونية في العراق ٤٥ ـ ١٩٤٦».

هذا ويغتني العدد بالمقطوعات الشعرية والنثرية من عيون تراثنا العربي. كما يغتني بالأخبار في الأبواب الثابتة: مع الكتب... وأخبار ثقافية عربية وعالمية. والنشاطات الثقافية في شهر...

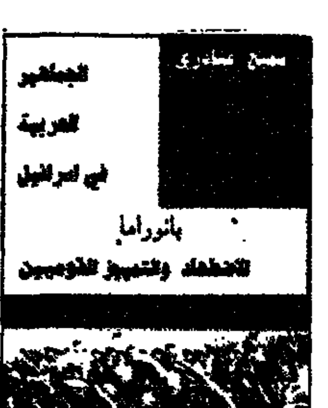
مهرجان شعري تكريماً ليوسف الخال

● أقيم في قاعة «تشلسي تاون هول» في مدينة لندن مهرجان شعري كبير تكريماً لذكرى الشاعر الراحل يوسف الخال. وقد قام بتنظيم هذا المهرجان، شركة «رياض الريس للكتب والنشر» التي اصدرت كتابا جديدا للشاعر الخال يتضمن مجموعة مقالاته وآرائه في الادب والفن والحداثة في الشعر بعنوان «دفاتر الايام» كما اصدرت الشركة خصيصا لهذه المناسبة ثلاثة ملصقات رسمها الفنانان العربيان ضياء العزاوي وشفيق عبود، والفنان البريطاني رالف ستيدمان.

وقد حضر المهرجان جمهور غفير من محبي الشعر الذين توافدوا من مختلف المناطق البريطانية بحيث غصت بهم القاعة. وقامت الاذاعة البريطانية، واذاعة مونت كارلو بتغطية المهرجان الى جانب الصحافة العربية الصادرة في لندن.

ومن المتوقع ان تصدر شركة «رياض الريس للكتب والنشر» شريطا مصورا (فيديو) وآخر صوتيا لوقائع هذا المهرجان في وقت لاحق. كما اتفقت الشركة مع الشاعر نزار قباني على اصدار قصيدته التي القاها خصيصا لهذه المناسبة في كراس صغير وهي بعنوان «السيرة الذاتية لسياف عربي».

وقد شارك في المهرجان سبعة شعراء هم حسب الترتيب الابجدي: ادونيس، احمد مطر، انسي الحاج، بلند الحيدري، سعاد الصباح، سميح القاسم، نزار قباني. وتغيب اربعة شعراء لاسباب مختلفة وخارجة عن ارادتهم وهم: محمد الماغوط، فؤاد رفقه، جبرا ابراهيم جبرا، ومحمود درويش. وننشر في هذا العدد قصيدتي نزار قباني واحمد مطر وسوف ننشر بعض القصائد في اعداد قادمة.



«الجماهير العربية في اسرائيل» لسميح غنادري

● صدر عن «دار ٣٠ آذار» الناصرة كتاب «الجماهير العربية في اسرائيل ـ بانوراما الاضطهاد والتمييز القوميين» ويقول المؤلف في مقدمة توضيحية «لم اخطط مسبقا لتأليف هذا الكتاب وانما اعددت بانوراما التمييز والاضطهاد القوميين بهدف الاعلام والتحريض لاضراب يوم المساواة». وقد نشر فصول البانوراما في صحيفة «الاتحاد» ثم اضاف مدخلا لها وكان هذا الكتاب.

مهرجان ذكرى اديب العربية، اسعاف النشاشيبي في ايلول القادم

● عقدت اللجنة المشكلة للاعداد لمهرجان اديب العربية اسعاف النشاشيبي اجتماعاً في مقر مركز الابحاث الاسلامية في «الشيخ جراح».

وقد اقترحت اللجنة في هذا الاجتماع ان تتناول الابحاث التي ستلقى في المهرجان الجوانب الآتية:

١ ـ عصر اسعاف النشاشيبي	٥ ـ اسعاف الناقد
٢ ـ حياته	٦ ـ اسعاف اللغوي
٣ ـ نثره وادبه	٧ ـ اسعاف الشاعر
٤ ـ جهوده في التربية والتعليم	

وطلبت اللجنة من الباحثين الراغبين بالكتابة في هذه الموضوعات او غيرها فيما يتعلق باسعاف النشاشيبي الاتصال بمنسق اللجنة د. حسن عبد الرحمن سلوادي (تلفون ٠٢/٨٢٨٩٦٢).

ويكون آخر موعد لتسليم الابحاث يوم ٨٧/٨/٢٥ تمهيداً لطباعتها في كتاب سيصدر قبيل بدء المهرجان الذي يقام في ١٩٨٧/٩/٢٥.

ومن المنتظر ان يصدر قريبا كتاب عن اسعاف النشاشيبي بقلم د. اسحق موسى الحسيني.

* قالوا في المثل *

ومن رعى غنماً في ارض مسبعة ونام عنها، تولى رعيها الأسد
(يضرب في معرض التحذير من اهمال مراقبة الاطفال والاهل، وعدم اتاحة الفرصة للاشرار لكي يقتربوا منهم ويؤذوهم).

* * *

ومن طلب العلا من غير كد سيدركها اذا شاب الغراب
(يضرب للاعراب عن استحالة الوصول الى المراكز العالية، وتحقيق الآمال البعيدة في الحياة، الا بالكد والجهاد. ومعروف ان الغراب يحافظ على لون ريشه الأسود، فلا يشيب).

* * *

ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل
(لابن قنبر. يضرب لبيان ان من لم يحترم نفسه، وعمد الى ايذاء الآخرين، فلا شك في انهم سيذمونه سواء بالحق او بالباطل).

استجابة الطفل للأصوات

● أكد العلماء الأمريكيون اهمية القدرة اللغوية عند الاطفال في المراحل الأولى من حياتهم التي تبدأ بعد الأسبوع الأول من الميلاد.

وقال العلماء انه تبين بعد اجراء عدة اختبارات ان الطفل الذي يتعثر في رد فعله للأصوات يعاني في مستقبل حياته من بعض المشاكل النفسية او الاجتماعية.

فالطفل الذي يبلغ عمره سبعة ايام يظهر رد فعله للأصوات وحين يتم شهره الرابع يلتفت في اتجاه الصوت وابتداء من الشهر السادس وحتى التاسع يفهم كلمة لا مثلا وعند بلوغه ١٤ شهرا يستجيب لبعض الأوامر البسيطة من الوالدين.



لينقذهم من الجحيم لبناني يتبرع بأولاده !

● بيروت ـ «كونا» ـ ابدى رب عائلة لبنانية رغبته بالتبرع بأولاده لأية دولة اوروبية شرط تأمين مستقبلهم ورفض استمرار عيش أولاده في لبنان وسط ظروف سيئة وهلع وخوف.

وأبلغ السيد فايز عواركة وكالة الأنباء الكويتية انه وزوجته على استعداد للتخلي عن اولادهما الثلاثة احمد (٦ سنوات) ونديم (٤ سنوات) ونسيم (١٨ شهرا) مقابل تأمين مستقبلهم في احدى الدول الاوروبية.

وقال انه سيطمئن الى مستقبلهم فور خروجهم من لبنان «لانني ارفض استمرار عيشهم وسط هذه البيئة والظروف الأمنية والاقتصادية السيئة».

وتحدث السيد عواركة الذي يعمل في احد المصارف في العاصمة بصفة حاجب، عن زيارات لعدد من السفارات الغربية في بيروت لحث المسؤولين فيها على قبول طلبات هجرة اليها وقال انه وقف عدة ساعات امام مبنى السفارة الدانمركية في بيروت لكنه فشل في محاولته.

وأضاف والدموع تترقرق في عينيه ان خادمة سيرلانكية مرت امامه وهي تجر كلبا مدللا للعائلة التي تعمل لديها فقارن بين الكلب وبين ابنائه الثلاثة وقال ان هذا الحيوان يحيا افضل من حياة اولاده.

واشار الى ان حرب الجبل التي وقعت بين وحدات من الجيش اللبناني تسانده القوات اللبنانية ـ الكتائبية وميليشيات الحزب التقدمي الاشتراكي ادت الى تدمير منزله في بلدة بيصور واحتراق الاثاث بأكمله.

وقال انه يحتل غرفة واحدة في محلة المصيطبة في القطاع الغربي من العاصمة وينام ويجلس ويأكل هو وافراد عائلته داخل هذه الغرفة.

واشار الى ان الرصاص والقذائف الصاروخية التي تبادلتها الميليشيات المتنافسة في بيروت في شهر شباط الماضي فعلت فعلها في الغرفة الوحيدة التي نخرتها عشرات الرصاصات.

اقتفاء العيوب التي لا تراها العين

طريقة جديدة طورها العلماء السوفييت لاختبار جودة سطوح العدسات

● ملاحظة العيوب الدقيقة في سطوح العدسات البصرية او الأغشية المعدنية الرقيقة للغاية التي تغطي الأجزاء الالكترونية غير ممكنة حتى بالميكروسكوب. فالعيوب الشفافة ـ كالشقوق او الخدوش ـ تغدو غير مرئية في الخلفية الشفافة حتى اذا نظرنا من خلال ميكروسكوب ذي قوة تكبير عالية جداً. وكيف يمكن ـ والحالة هذه ـ اختبار جودة السطح ؟

يقول الدكتور في العلوم الفيزيائية والرياضة آ. آرو :

ـ هناك طرق لاجراء هذه الاختبارات. الا انها غير ملائمة لتطبيقها في الانتاج، اذ يجب اما قطع عينة بغية اختبارها، او معاملة الجزء بالحامض. وفي كلتا الحالتين يجب تحطيم الجزء الذي نريد اختباره. وتعرف طرق الاختبار التقليدية هذه بالطرق التحطيمية. ومساوىء هذه الطرق واضحة اذ لا تتعرض للاختبار الا قطعة او قطعتان من مجموعة كاملة. اما جودة القطع الأخرى فانها مرهونة بالمصادفة والحظ. ولمواجهة هذه القضية طورنا طريقة جديدة من حيث المبدأ، تتلخص فيما يلي :

تغمس فرشاة صغيرة في وعاء يحوي سائلا غير شفاف نمسح بها سطح القطعة التي نريد اختبارها. وفجأة تتغير الصورة التي تراها في الميكروسكوب اذ ترى بدلا من البقع الضوئية غير الواضحة الملامح شقوقا وثغرات ونتوءات ذات ألوان زاهية. وهذه الصورة اشبه ما تكون بتضاريس سطح كوكب مجهول. وما هي هذه المادة التي قلبت الصورة خلال ثوان ؟

يقول المرشح في العلوم التقنية م. توميلين :

ـ انها البلورات المائعة، التي تبين الوقت في الساعة الالكترونية او الأرقام في شاشة كمبيوتر الجيب.

من المعروف ان جزيئات البلورات المائعة يتغير ترتيبها حينما تتعرض لتأثير مجال كهربائي مهما كان ضعيفا او حينما ترتفع درجة الحرارة حتى بنسبة ضئيلة. وتدور هذه البلورات ومن جراء ذلك تتغير ظروف انعكاسها للضوء. وبفضل هذه الظواهر البصرية فاننا نستطيع ان نرى المجال الكهربائي او الحرارة.

وتساءل العلماء : الا تغير الشقوق والخدوش الدقيقة الموجودة على السطح، توجه جزيئات البلورات المائعة وتغير ظروف انعكاسها للضوء ؟ وافترضوا ان جزيئات البلورات المائية لن تنتشر في السطح فحسب بل وتملأ كل الثغرات والشقوق والمنحنيات المتناهية في الصغر التي لا تراها العين، وتلونها بألوان متباينة. وتأكد هذا الافتراض.

تلكم هي فكرة الطريقة الجديدة لاختبار سطوح الأجزاء دون تحطيمها. وكان بعضهم في البداية يشك في جدواها، اذ لا تكفي رؤية العيوب، بل يجب كذلك التمييز بين المنحنيات والنتوءات وتقدير ابعادها الفعلية. علما بأن صورة الشقوق كانت في بعض الاحيان تزيد عشر مرات على ابعادها الفعلية.

وطور الدكتور آ. آرو نظرية مكنت من مواجهة هذه الصعوبات، وبمعرفة رد فعل البلورات المائعة لهذه العيوب او تلك. واكد الدكتور م. توميلين هذه النظرية بالتجارب وكشف أسرار صور العيوب غير المرئية. ويستطيع العلماء الآن تشخيص عدد كبير من شتى العيوب، ومنها آثار معاملة السطوح المعدنية وعيوب في نصف الموصلات، ووجود شوائب غريبة. كما اتضح ان هذه الطريقة الجديدة تمكن حتى من مشاهدة السطوح الداخلية للقنوات والثقوب ذات القطر الصغير للغاية.

ولهذه الطريقة الأصيلة آفاق رحبة ليس فقط في صناعة البصريات او صناعة الالكترونيات، بل وفي صناعة بناء المكائن ايضا، اذ تظهر البلورات المائعة تلك العيوب الموجودة سواء في الزجاج او الفولاذ. وتتميز هذه الطريقة ببساطة ودقة لا تتطلب تكاليف عالية او استخدام مواد غالية او معدات معقدة او مهارة خاصة من العاملين او وقتا طويلا. زد على ذلك ان البلورات المائعة لا تتسبب في تلف المواد المعرضة للاختبار. وأخيرا وليس آخرا، فان هذه الطريقة تمكن من أتمتة عمليات الاختبار ومن الانتقال من الاختبارات الانتقائية الى الاختبارات الشاملة للجودة.

شو ضحكك يا جار ؟

● نزيه قسيس ●

شو ضحكك،
يا جار ؟
شو فرحك ؟
والنار
صارت جحيم ورمدوا
الأزهار
والريح
هاجت في السما اعصار
وتكسروا الأغصان
عالأشجار
والشمس
من جفنا بصرها طار
والجو
دخانو خنق حلقو رمل وغبار
والكون
ماشي وكوكبو سيّار !

*

شو ضحكك
يا جار ؟
شو فرحك
والدار
رجمه حزينة مبعثره وحجار
والارض
في السهل القتيل شبار
والجبل
فوقو منطره ومنظار
والوطن
عخلودو جمر وشحار
والشعب
عدروب المنايا احتار
والسما
صاروخ وسفن وقمار
والفلك
عدروب الأهل رادار !

*

شو ضحكك
يا جار ؟
شو فرحك
والدهر
فنيابو علينا غار
والظالم الغدار
حبلو
على الجرار
والموت
بالقنطار
عرقابنا مثل الرحى دوار
او شفرة المنشار
لا رف جفنو او ضميرو احتار

*

شو ضحكك
يا جار ؟
شو فرحك
والوطن
عكتافو ركب سمسار
وصحاب استعمار
وكثار صاروا عالوطن تجار
او بوق للمختار
واحد حمل قيثار
واحد حمل ارغول او مزمار
واحد مثل خفاش جنحو طار
ينشق عن لسان العتم اخبار
يتهامس الأسرار
عن همسة الاحرار
والثوار !

*

شو ضحكك
يا جار ؟
شو فرحك
والرعب
زايد في وطنا عيار
والدم
عبواب المخيم صار
جاري من صدور الشباب
نهار
والمدفع الجبار
صوتو على صوت العدل
هدار
والكون
نصو شامت ونكار
عميلعب بروح السلام قمار
وحكام
صاروا زرار
في عروة الجزار
وكثار
للزنار
غاصوا فوحل العار
وما ظل عدروب الأمل
والغار
غير الأصايل تنشد الأشعار
عن بهجة الثوار
والأمل فعيون الاهل نوار
والصوت عالي في السما هدار
«يا دارنا يا دار»
«طوق الزمن دوار»
«والزمن مهما دار»
«لا دار بعدك دار»

مراقب جوي يمنع وقوع كارثة

● لندن ـ «ادن» ـ منع مراقب جوي بمطار هيثرو بلندن وقوع كارثة عندما اوقف عملية هبوط طائرة من طراز «بوينج ٧٤٧» وعلى متنها ٣٨٠ راكبا.

وذكرت دائرة الطيران المدني البريطانية ان الموظف كان يراقب عملية هبوط الطائرة التابعة لشركة «تي.دابليو.اي» القادمة من نيويورك وهي على ارتفاع ثمانين متراً دون ان تخرج بعد اطارات الطائرة.

وبعد ابلاغ طاقم الطائرة بذلك فوراً سحب قائد الطائرة عصا القيادة وارتفع ثانيا. وبعد قليل من اخراج الاطارات قام بالهبوط بسلام على ارض مطار هيثرو.

وقامت شركة «تي.دابليو.اي» بايقاف قائد الطائرة ومساعده ومهندس الطائرة عن العمل مؤقتا.

عدد جديد من مجلة «عيتون ٧٧» الأدبية

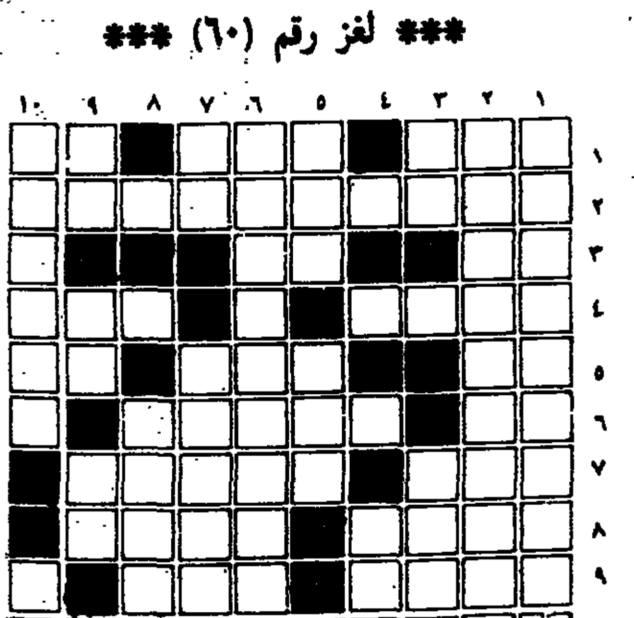
● صدر مؤخراً عدد تموز من المجلة الأدبية العبرية «عيتون ٧٧» ويتصدر العدد كلمة رئيس التحرير، الشاعر يعقوب بيسر، يعقب فيها على تصريح رحبعام زئيفي (غاندي) ويكتب عنه : «ان من يستعمل الاصطلاح «ترانسفير» بعد «اوشفيتس» هو فاشست ليس فقط بسبب مواقفه السياسية المقرفة وانما اجرؤ على القول ان شخصيته في صميمها فاشية».

وفي هذا العدد نشر الكاتب سلمان ناطور مقالا بعنوان «تسيدك (العدالة) هي في السماء فقط» عن لقاء الكتاب والفنانين الفلسطينيين والاسرائيليين في تفي تسيدك. ويضم مراجعات للكتب العبرية الأخيرة التي صدرت في اسرائيل بينها رواية يورام كنيوك «ابنته» ورواية سامي ميخائيل «بوق في الوادي» ومقالات عن الشاعر العبري دان باجيس لمرور عام على وفاته وندوة عن الفيلسوف اليهودي الهولندي باروخ شبينوزة وقصص اسرائيلية واجنبية مترجمة، اضافة الى عدد كبير من القصائد بينها ترجمة لقصيدة الشاعر احمد الصافي النجفي «بائعة الزهور».

مهرجان الثقافة الفلسطينية في السودان

● بالتعاون بين اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين واتحاد الكتاب السودانيين سيقام في الخرطوم خلال شهر اب ١٩٨٧ مهرجان الثقافة الفلسطينية ويستمر لمدة اسبوع ضمن الحملة الاعلامية والثقافية في العام الدولي لفلسطين.

ويتضمن المهرجان ندوة سياسية عربية تشارك فيها شخصيات عربية تمثل الأحزاب والمنظمات والاتحادات الشعبية العربية، ومهرجانا شعريا يشارك فيه رئيس اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطيني الشاعر محمود درويش واحمد دحبور ومريد البرغوثي والشاعر هارون هاشم رشيد. كما تقدم الفرقة الفنية الفلسطينية بعض اناشيدها. وتقام معارض للصور واللوحات الفنية.



برامج التلفزيون الاسرائيلي

● الجمعة ١٩٨٧/٧/٢٤ ●

● السبت ١٩٨٧/٧/٢٥ ●

كلمات متقاطعة

*** لغز رقم (٦٠) ***

■ اعداد : غدير خطيب ـ الناصرة ■

الكلمات الأفقية :
١) سفينة الصحراء ـ فاز ـ خيال (معكوسة)
٢) عاز على + علم مؤنث + نظر
٣) جواب ـ خاصتي (معكوسة)
٤) عكس بشع ـ دولة عربية
٥) بين اثنين ـ تراه في الشام ـ وعاء
٦) نصف يضرب ـ يعود + حرف
٧) طريق ـ شعوب (معكوسة) + اداة جزم
٨) ضمير متصل + الله ـ الغني + اداة نصب
٩) صفار البيض + اعلى بوقرة ـ من الحيوانات
١٠) بحر ـ سنم

الكلمات العمودية :
١) ممثل كوميدي مصري + حرف
٢) شهرة + علة + اداة
٣) مدينة فلسطينية (غير معرفة) ـ عكس حر
٤) بلسمة
٥) غزال ـ منع
٦) من الحيوانات + حرف عطف + من الحيوانات + حرم
٧) متماثلان ـ سوية + والدة
٨) مؤذن الرسول
٩) اداة نصب ـ رد ـ حرف جر
١٠) بالتن + الأمر من نام ـ ارشد

*** حل لغز رقم (٥٩) ***

الكلمات الأفقية :
[illegible]

الكلمات العمودية :
[illegible]

حرقة المهباج

بدي بادي بديت بنود...

● سعود الاسدي ●

□ محمود شاكر امون من نخبة الشعراء الشعبيين الذين عشت في كنفهم في دير الاسد إبان طفولتي واول شبابي، يبلغ من العمر ٩٠ عاما، وله صديق زميل رافقه كظله في مسيرة الشعر، هو الشاعر عبد اللطيف خليل الاسدي، يناهز السبعين، لقيتهما امس، ودارت بيننا احاديث الشعر والشعراء، والادب والادباء وخاصة العاميين، وارى ان احدث الناس شيئا عن هذين الشاعرين وغيرهما ممن لهم علاقة بهذا النوع من الشعر، ليسمع هؤلاء الحديث عنهم وعن فنونهم في حياتهم، فلا يكون الحديث عنهم وللحظات بعد موتهم فحسب، واعتقد انه آن الاوان للحديث عن هذه الفئة التي حملت التراث «غير الرسمي» وعاشت في الظل وحرمت من وسائل الاعلام ولم يلتفت اليها حملة «الثقافة الرسمية» في الامة ولكن بالرغم من كل ذلك عاشت عمليا تحت شمس الشهرة بين سواد الناس امثالها من القرويين في البيئة الفلاحية في ارجاء الجليل.

لا يذكر محمود شاكر امون والمكنى بابي شاكر الا ويذكر معه الحداء عامة وبيت العتابا خاصة، لانه شاعر حداء وقوال عتابا من الطراز الاول، وقد امتازت ابياته في العتابا بحسن سبكها وكان لها تأثير ووقع شديد في نفوس سامعيها وهي تلقى او تنشد منه في مناسباتها، وقد ذاعت ابياته في قريتنا وغيرها من القرى المجاورة لها وان بعضهم يحفظها الى الان وخاصة الجيل الذي تربى على سماع الشعر العامي في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن، وهي الفترة التي كان فيها لثورة ١٩٣٦ تأثير كبير على التهاب مشاعر الناس، وفوران حماستهم حينما كان الشاعر الشعبي نوح ابراهيم يؤجج لهيب المعركة بقصائده الرائدة في هذا المضمار.

عاش محمود شاكر مع الارض في جبال دير الاسد بين مريغان، والماحوز، والتوفنية، وخربة دار غبيش ورويس التمر، والمربعة، وقد كان يرعى الماعز، ولذا فان رائحة الارض تفوح من حديثه، وحديثه مضمخ بشذى الميرمية والقيجن والعبهر والمليل والطيون والسنديان... وكان يحمله انتجاع المراعي الى الاتجاه غربا فينحدر من ارض يركا وجولس الى الساحل في ارض «المرزات»، وكان يرد بمعزاه على بئر «العياضية» ويتقلب في جنبات مروج قرى كفرياسيف والمكر والجديدة، وهو يلخص حياته وثقافته وينوه الى سوء حظه بهذه القصيدة من نوع «المعنى».

قد كنت راعي بالمعز سارح صبي
وعن كل علم الشعر والدنيا غبي
بعدين لما انفتح قلبي والبصر
صرت اتعلم حروف واكتبي
ومارست فن الشعر في سن الكبر
وحصلت بالتمرين غاية مطلبي
وصرت انشد شعر ما بين البشر
وفاحت على الدنيا خباري الطيبة
وعن حياتي بحكي نبذه او خبر
وكار السراحه شعر راسي شيبي
والشعر ما شبع ولادي، والوعر
والشعر خلوا لي حياتي مشقلبة
لسرح أتهيس، اترك السراحة قر
برجع ذكائي، وفوق يعلى منكبي
ولكن انا وبالرغم إني بتذكر
في الناس بالفن وعلو المرتبة
وبالرغم إنو الشعر بوجودي شعر
وكل بيت من شعري بيسوى مكتبه
ظلت حياتي بلون ويطعم العكر
من زمن ماضي: من عهد امي وابي
ويخرب شتين الشنص من جنبي عبر
وما قبل يقعد جانبي ع المصطبة
قاعد انا ع الارض، والمولى ستر
مرهدل، ثيابي مرقعة ومقطبة
ولو شافني درويش من حالي نفر
زاهد وعيشي في العطش والمسغبة
ولو كان دمعي فوق وجناتي انحدر
وصرت امشي عاطريقي دبدبة
رح كمل المشوار عادرب السفر
ويانهايتي إبعدي، ولا تقربي!!
وكلمة أخيرة بقولها غضوا النظر
عني، وعليي يا نفس لا تعتبي
الدهر ما مره بعطف عينو نظر
صوبي، ولا طبطب ع كتفي طبطبة
وعا كل حال، نال الظفر كل من صبر
واللي انشعط تبقى حياتو متعبة
ونال السعد كل من نعم ربو شكر
ونال المنى كل من على التقوى ربي
اعتقد ربي كل زلاتي غفر
الله غفور لكل تائب مذنب
اني اتوب عا كل زلة في الصغر
او في الشباب، والمرء عرضه للزلل
واختم كلامي بالصلاة على النبي

تعلم ابو شاكر فك الحرف على معلم القرية الشيخ حسن حرب، فكان يدفع له يومية رغيف خبز وعلى الأصح كردوش ذرة، وعودتين من حطب، ثم اعتمد على ذاته وكان يراجع في المسائل العويصة، والده شاكر امون، وإمام القرية الشيخ خالد عرنوس، فقرأ القرآن وتفسيره والحديث الشريف وادب العرب، وخاصة ادبيات الاصمعي، وهو محب للمعري وفلسفته، وهو يتعامل الى الان مع القرطاس والقلم، ومجلسه اينما وجد فهو مجلس ادب وفقه ولغة وفوائد وفرائد، وهو يقدر العلم والعلماء، والادب والادباء، ويبث بين الناس رسالة العلم ويشكر المعلمين على دورهم في رفع الناس من وهدة الجهل، وكان يمتدحهم عندما يجد المناسبة:

عتابا

قولي حلو، كالسكر مع المن
واثمن من الف ليرة مع المي
وعليي دوم ان اشكر معلمي
المعلم اب ثاني بينحسب

كان ابو شاكر يستعمل علمه في الغاز واحاجي بيوت العتابا التي يتعامل بها مع الشعراء انداده، ليلفت نظر الناس الى لمعة الذكاء، ويثير فيهم حب معرفة الأشياء. ويحدث زميله عبد اللطيف خليل فيقول:

«كنت مع ابو شاكر في عرس في قرية عكبرة قضاء صفد سنة ١٩٤٦ وكان يحضر معنا قوال ناشئ، يدعى محمد محمود الزغموت من قرية الصفصاف، ولما بدينا الحفلة وصرنا نغني «شروقي وميجنا وعتابا» قال ابو شاكر من جملة ما قال بيت عتابا ليخبرنا انا والزغموت في قصة عرش وقصر بلقيس التي اوردها القرآن الكريم»:

انا امرؤ القيس هالعصر بل قيس
الملوّح، قوم كيل الارض بل قيس
مين منكم بجيب لي عرش بلقيس
بحجة واضحة بآية كتاب

فقال الزغموت:

انا اللي من زهور الفن جنّا
وعليي كان ظلام الليل جنّا
انا اللي اصبحت كما (صخر) جِنّا
جلبتو بالعجل قبل الغياب

فقلت انا:

بافكاري بيوت الشعر آصف
ولديرة صفد أحسن وصف آصف
وانا اللي بهالزمن اصبحت (آصف)
جلبتو من قبل طبق الهداب

وصخر في بيت الزغموت اسم جنّي، وآصف في بيت عبد اللطيف هو ابن برقيا الذي جلب عرش بلقيس وقصرها الى سليمان قبل ارتداد الطرف او طبق الاجفان.

وتكرّ الذكريات مثل حبّات المسبحة، ويجري ذكر الشعراء اللبنانيين الذين كانوا يحضرون الى مدينة عكا في ذكرى المولد النبوي الشريف لتقام مسارح الشعر وأسواق الزجل في المدينة التي كانت قبلة انظار وافئدة الفلاحين واهل القرى في الساحل والجليل.

ومن هؤلاء الشعراء اللبنانيين يوسف حاتم واسعد سعيد ومحمد محمود الزين، واحمد الحروفي، وعباس نجم الحومي، ويقف عبداللطيف عند قول يوسف حاتم في الغزل والحماسة وذلك في حفلة في «قهوة الدلالين» بعكا:

عتابا

نسيم الشوق حركها وماله
اجا جاهل على جنبي وما له
اتركها يا ولد مالك وماله
راعيها في الوغى قارح الناب

فيجيبه ابو شاكر:

عقلي بالوزن فايق ع راسي
وحب الوطن بعطيني عراسي
تاج الشعر بحطو ع راسي
لأني اصمعي بنظم العتاب

* * *

باقوال الشعر عندي فراسه
مثل من شاد بنيانو ف راسي
علوم الكتب محطوطه ف راسي
وكل كلمة إلي بتسوى كتاب

* * *

لبست من البرد أثقل جراسي
وقلعت الدهر، وما قلع جراسي
ناس صواتها رنة جراسي
وناس صواتها نعب الغراب

(يتبع)

هل أراكم على من يمسح ذنوبكم وديونكم ؟

● تنعى الصحف اليومية، في هذه الايام، خراب احدى قرى «الاستيطان الزراعي» داخل الخط الاخضر. وهي «موشاب شاعر افرايم»، التي اقيمت في بداية الخمسينات قرب الخط الاخضر، شرقي قرية قلنسوة في المثلث. وتكتب الصحف على لسان سكرتير حركة «الموشابيم»، يوحنان دانييل، بانها «اول مستوطنة (موشاب) يجري فكها بسبب وضعها الصعب». والمعطيات الحالية عن وضع مستوطنة «شاعر افرايم» تفيد انه من بين ٨٢ عائلة كانت تسكن المستوطنة وتعيش على الزراعة في الدفيئات وعلى تربية الابقار والدجاج والحبش وغيرها - لم يبق سوى ٢٩ عائلة تعاني نصفها من ديون كبيرة. ولهذا، وخوفاً من خراب المستوطنة كليا، ابتدعت الوكالة اليهودية مع حركة «هوشابيم» طرازاً جديداً من القرى، تتحول بموجبه «شاعر افرايم» من مستوطنة زراعية الى مستوطنة اجتماعية (موشاب كهيلتي). ووفقا لهذه المكانة الجديدة تمسح ديون كل العائلات المتبقية في المستوطنة وتنقل اليها عائلات اخرى من اماكن اخرى، ممن تنتقل عليها الديون، حيث تشطب هذه الديون بمجرد انتقال اصحابها للسكن في «المستوطنة الاجتماعية» !

ويبدو ان هذا الشكل من الحياة هو التطوير الصهيوني المعاصر للاستيطان الذي بدأ بـ «الصعود» على الارض وفلاحتها، ايام فتوة «حركة العمل» و«حماس» بناة الدولة على انقاض العرب وارضهم - وينتهي اليوم باقامة قرى للنوم، بعد ان هجر شعبير الله المختار «العمل الاسود» نهائيا وابقاه حكراً على العرب.

وقد يكون المستوطنون هم اول من تمرد على العمل في الارض. فبالرغم عن انهم تظاهروا، في البداية، في بيت وغور الاردن، وكأنهم يثبتون «دوافع» أسلافهم، سكان القرى الزراعية في اسرائيل، وغيرتهم على «نشر الخضرة في الارض البوار» في المناطق المحتلة. فلم يكن يكلفهم ذلك شيئا : فالاموال تنهال عليهم دون حساب، والاسفلتات تفرش امام سياراتهم، والكهرباء تنير فيلاتهم ومصابيح الحراسة من حولها، والمياه تتدفق في مشاريع ري حسب الطلب، والارض تفلحها الايدي العاملة الرخيصة العربية.. وظل الحال على هذا المنوال الى ان خوت خزينة الدولة وتعين على «ناشري التقدم الزراعي» ان يكتفوا بالارض المروية والبيت المفروش.. عندها، اي عندما توقفت عملية ضخ الفلوس الى جيوبهم، توقفت معها مشاعر الوطنية نحو الارض، فهجروها بخصبها وعبيدها. وباعوا حنفياتهم وابقوا على البيوت، ليدافعوا عنها باستماتة في مساومة محتملة في المستقبل، كما جرى من قبل في «بيت».

صحيح ان هذا الاستحداث في شكل الاستيطان ظهر في عهد حكم الليكود فقط. لكننا نعتقد ان حكم المعراخ لم يكن ليغير شيئا من هذا «التطور». ذلك ان حكومة المعراخ هي اول من ابتدعت المناطر، بينما الليكود طورها بعد خراب المستوطنات في «يهودا وشومرون» وغور الاردن، وعلم جدوى محاولات تحويلها الى مراكز انتاج تعيل سكانها.. لان الدوافع التي حملت هؤلاء السكان لم تكن كذلك، وانما دوافع سياسية تجارية الى حد كبير بحيث تكون الحاجة للسكن آخر ما يمكن ان يفكر فيه المستوطنون وخصوصا الشرائح «الصدامية» منهم التي تلقى التشجيع من الوزراء مباشرة.. ولهذا شقت الطرق الجديدة لاختصار المسافة والزمن نحو الوصول الى قلب المناطق المحتلة، حيث المستوطنات، وصارت عناوين الاعلانات تنادي في وسائل الاعلام، بالمزاد، عن المواقع الخلابة والفيلات العصرية «التي لا تبعد سوى مسافة ٥ دقائق سفر من كفار سابا». وهكذا ابقوا على المستوطنات غير المنتجة، بعكس المستوطنات الزراعية في الغور التي هجرها اصحابها لكونها لا تتمتع بميزة «٥ دقائق عن كفار سابا» !

لقد رأينا كيف تمت ولادة بلدة استيطانية جديدة على الخط الاخضر، شرقي الطيرة في المثلث، اسمها كوخاب يئير، يقال ان معظم سكانها من قيادة حزب حيروت والليكود وان بعض الوزراء يملكون فيها بيوتا فخمة. ولهذا السبب، وهو كون سكان المستوطنة الجديدة كباراً ومراتبهم معتبرة.. فلا يكاد الساكنون في القرى المجاورة يلاحظون وجود حياة في المستوطنة خلال ساعات النهار.. ولولا ان الانوار تشع فيها ليلا لكان وضعها يشبه وضع المدينة المسحورة التي حولتها الجنية الى حجارة جامدة في احدى روايات الف ليلة وليلة.

.. ولعل ما يدعم قضية «تطور» شكل الاستيطان ما جاء على لسان سكرتيرة المستوطنة الآيلة للسقوط، «شاعر افرايم» واسمها راحيل وتعيش في مستوطنة اخرى قريبة، اذ تتحسر السكرتيرة ولا تخفي غيرتها من النقلة والحظوة التي كانت تصيب من تبقى من سكان المستوطنة حين قالت : «اننا نحسدهم في كونهم سينتقلون الى حياة مستوطنة اجتماعية. فوضعنا سيء نحن ايضا، لكننا سنظل غارقين في الديون، بينما ستحلف ديونهم هم» !

وهذا يشير الى نمط التفكير المرعب وما وصلت اليه البلاد من اشكال للحياة الاجتماعية : فلا حياة للافراد والعائلات بدون فرش طريقهم بالفلوس، وملء جيوبهم بالاموال، وضمان مسح ديونهم ان افرطوا في العرق ! فالى متى يمكن الصمود بمثل هذه الحال ؟

﴿ نسيم ابو خيط ﴾

الحملة على محمود درويش:

بدائية همجية باسم.. فلسطين !

■ الرّد الوافي والشافي الذي نشره رئيس التحرير، الأديب اميل حبيبي، على هذه الصفحة يوم الجمعة الفائت في مواجهة وتفنيد سقط الكلام الذي ملأ به الثنائي عادل سمارة ومحيي الدين اللاذقاني، لغاية في نفس الذين يملكون أمر معدتها وجيبها، صفحات احدى الصحف العربية («العرب») الصادرة في لندن ضد الشاعر الفلسطيني المرموق محمود درويش حرك في نفسي الجرارة للادلاء بدلوي في هذا المجال فيما أشعر أنه حق وواجب لا لوم فيه ولا تثريب.

وهناك أمران يدفعانني دفعا الى ذلك :

● الاول : أن أسلوب الثنائي السالف، الذي أريد له أن يكون «سجالا»، تجاوز كل الأصول المرعية الى ما هو غير مألوف - بل همجي وبدائي - في مجال النقاش. ويبدو أن هذا الثنائي قد أنس في نفسه «قوة» التحلل من كل القيم الاخلاقية والحضارية في بلاد الغربة فطور تقنيات خاصة في تبرير الأسلوب العريق في القمع الذي لجأ اليه - أسلوب إهدار دم شاعر حاضر على الدوام في هموم شعبه وقضيته العادلة الى درجة صيرورته، بفعل هذا الحضور، ضمير الشعب الراعف الذي حبّته الجماهير بقبس من روحها وسؤددها. وكل ذلك لمجرد طرحه، بأضيق ما يمكن من دائرة التكتيك اليومي ودون التخلي عن فضاء الثقافة الاستراتيجية، مبادرة بها ما يقفز بهذه القضية خطوة ايجابية الى الامام. يتعلق الامر اذن بانفلات جديد كل الجدة يصبح الذبح في خضمه بديلا للحوار ويمسي السيف البتار أو الطلقة الصماء، التي لا تأبه بالتوسلات الانسانية، بديلا للقلم والعقل.

● والثاني - أن هذا الثنائي قال الذي قاله وأشهر سيف التهديد بالقتل في وجه محمود درويش باسم فلسطين وباسم الدفاع عن قضيتها العادلة بعد أن خونه هذه القضية. ويتوافق هذا التخوين مع انقضاء أقل من اربعة أشهر على قرارات الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني بخصوص اللقاءات مع القوى الدمقراطية الاسرائيلية، التي توافقت معها مبادرة محمود درويش ذاتها.

لولا هذين الأمرين لما كنت في وارد الرد على سقط الكلام السالف، الذي يستدعي من فرط فسقه رفض العقلاء له وانتفاضهم عليه.

ولا بد من القول، قبل الدخول في أية تفاصيل أخرى، أن ما فعله عادل سمارة ومحيي الدين اللاذقاني ازاء مبادرة محمود درويش هو عملية لوي رهيب لعنق الحقيقة وخلط عجيب غريب بين ما يجري، في الواقع، من «تطبيع» في العلاقات الرسمية مع حكام اسرائيل بهدي «كامب ديفيد» من لدن أكثر من حاكم عربي (واضع كلمة تطبيع بين أقواس لأنها معابة تحسب على هؤلاء الحكام لا فضيلة تحسب لهم) وبين ما يدعو محمود درويش الى تطبيعه من علائق انسانية لا تعادلها بأي شيء آخر. فهل وصلنا الى زمن أصبحت فيه كلمة التطبيع، بكل ما تعنيه من ندية وسلامية، رديفة فقط «للتطبيع» المشين الجاري بين حكام العرب واسرائيل، تقف عنده لا تتجاوزه ولا تعني كل الذي عنته وتعنيه على مر التاريخ البشري ؟

بالطبع لا. وإذا كان الشيء بالشيء يذكر، فهل تغلق حركة ميعاري - بيلد الساقطة، التي يظهر عادل سمارة دراية ليست سطحية بها، باسم «القائمة التقدمية» ينفي كل المعاني السامية الكامنة في كلمة تقدمية ؟

لقد دعا محمود درويش، ضمن مبادرته التي أصابها سمارة واللاذقاني برشاشها الهمجي، الى لقاء مفتوح بين قوى الابداع الثقافي من أبناء الشعبين على قاعدة الاعتراف بالحقوق الوطنية الثابتة غير القابلة للنقض للشعب العربي الفلسطيني. وكان في دعوته هذه مسكونا بانفتاح حضاري مصدره حسبما يؤكد «توجه ثقافي». و«للثقافة - أضاف - كما هو معروف جانب تسامحي». وعنوان هذه اللقاءات بالنسبة للأسرائيليين هو «الفلسطينيون ، الذين زكوا شيفرة اسمها : منظمة التحرير الفلسطينية».

فكيف يستوي هذا الكلام الواضح والمسؤول والصريح مع اصرار المهاجمين على الحاق مبادرة درويش بما يجري حقيقة من تطبيع «كامب ديفيدي» سيء الصيت يتجاهل القضية والشعب والوطن الفلسطيني، الذي ينسه احتلال أصحابه شركاء على قدم المساواة في مجرى هذا «التطبيع» ؟

وبالارتكاز الى ما أكده درويش، بخصوص الجانب التسامحي للثقافة، فان الهجوم على مبادرته لا يعكس دونية واستلابا مذهلا تجاه الثقافة فحسب وإنما يعني تجرداً من أية مشاعر وأحاسيس إنسانية تسامحية تظل السمة الضرورية التي تميز الانسان وتفاضله عن سواه من سائر الكائنات الحية.

إن سمارة واللاذقاني، في وقوفهما بالمرصاد والخنجر ضد مبادرة محمود درويش، إنما يبشران بالانغلاق المطبق الذي لا عودة عنه في لغة تنتاب الرعونة البهيمية أبجديتها من ألفها الى يائها. وهو الانغلاق المطبق الذي يبشر به غلاة الصهيونيين في سعيهم لاطالة أمد مأساة الشعب العربي الفلسطيني.

والأسباب التي يراكمها الاثنان لتزيين هذا الانغلاق تفضح جهلهما وقلة درايتهما.

كتب محيي الدين اللاذقاني في زاويته «طواحين الكلام» في صحيفة «العرب» (٨٧/٦/١٨):

«الكيان الصهيوني بشقيه السياسي والثقافي يرقص كما يعرف الجميع الجلوس مع الدرويش او مع اي عضو في منظمة التحرير. ولهذا تكون دعوة محمود التطبيعية غبية حتى في مقاييس تكتيكات المهزوم الذي يفترض فيه أن يعرف كيف يوقت التنازلات التي يقدمها».

وكتب عادل سمارة في الصحيفة ذاتها (عدد ٨٧/٦/١٩) : «أخيرا قرر محمود درويش فتح الحوار مع المثقفين الإسرائيليين. لكن محمود لم يحدد من هم ؟ أي اتجاه ؟ وهذا ما يفتح أبواب النقاش والشك» ! وأضاف : «الحوار الذي يدعو له درويش ليس له من مكان ولا رجال سوى الكتاب الصهاينة. وحتى لو بدأ بغيرهم فان هذا الحوار سوف ينتهي الى الصهاينة لأن هذا هو الهدف منه وهذا منطق أشياء كهذه» !

لا يهم هذان الاقتباسان الا في اثبات حقيقة جهل صاحبيهما. فان الحقيقة، بخصوص ماهية الحوار مع المثقفين الاسرائيليين وعنوانه المنشود، ليست خافية وليست مجهولة. واذا أراد عادل سمارة معرفتها فلا داعي لأن يعرض «تجاربه» وعنترياته وأن يجهد نفسه في نحت الكلام وتزويقه. فقط نطالبه - اذا كان جاداً في معرفة الحقيقة - أن يراجع نص المقابلة مع محمود درويش في «يديعوت أحرونوت» (٢٩ أيار ١٩٨٧). وهذه المقابلة في متناول يديه.

أما قول اللاذقاني بانتفاء من يجلس مع محمود درويش في الجانب الاسرائيلي فليس به ما يعيب محمود درويش ومبادرته فضلا عن أنه يجافي الحقيقة والواقع، اللذين يعكسهما ترحيب مجموعة لا بأس بها من أبرز الكتاب والفنانين الاسرائيليين بدعوة درويش الى الحوار بين قوى الابداع الثقافي في الجانبين.

وبحكم موقعنا، نحن الفلسطينيين في اسرائيل، والتزاما بنهجنا في رؤية الحل العادل والشامل والمقيم لقضية شعبنا العربي الفلسطيني المؤزر بنهج منظمة التحرير الفلسطينية الموازي له والمماثل والذي حسمته الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني نهائيا تجد انفسنا ملزمين الى القول انه عندما يشار الى كون التيار العام في اسرائيل يتجه نحو مزيد من التطرف يجدر أن يقرن ذلك بالقول أن هناك تيارا آخر فيها يتجه اتجاها مغايرا. ولا يمكن لعاقل أن يجهل هذه الحقيقة التي تكمن مصداقيتها في أنها حاصلة فعلا. وهذا التيار الآخر يسبح ضد السيل العام الهادر، يناضل ضد التعصب والانغلاق ورواسبهما مما يجعل من حركته تحديا لسلبيات من طبيعتها أنها لا تقهر بسهولة.

يمكن القول بدون تردد، بالنسبة لتطور الوعي الثقافي الاسرائيلي، ان هناك حركة تعمل من أجل الاعتراف الثقافي والفكري بالشعب العربي الفلسطيني ثم ما يتبع ذلك من اعتراف سياسي. وإذا كان أذكاء التعصب وتغذية الأحقاد قد ملأ معظم الفراغ في الوعي الثقافي الاسرائيلي فانه أتى يوم، كان للموقف الفلسطيني اليد الطولى في الاتيان به، استيقظ فيه هذا الوعي على وضعيته بأنه وعي استسلم للعبث، للتعصب والأحقاد. وهذا ما هو حاصل الآن في الحركة التي نتحدث عنها.

إن الثقافة الفلسطينية لم تعان مثل هذه الحالة ولهذا احتفظت بقوتها. وبازدياد عدد المنضمين الى هذه الحركة صارت الحاجة الى محاورتها وجها لوجه، من جانب المثقفين الفلسطينيين، حاجة ماسة تشبه لن تكون قدرا.

وليس سوى أصحاب الجلد الأملس، الذي يشي رمزا بفقدان العمود الفقري، يستطيعون أن يتزلقوا من تحت كل هذه الشروط المستجدة أو يتدحرجوا من فوقها.

وبغض النظر عن المبررات التي يوردها السوري محيي الدين اللاذقاني فانه يمكن استكناه الدوافع التي حملته على شن هجومه الهمجي على محمود درويش، وهي دوافع مشدودة الى السياسة والجغرافيا.

أما دوافع عادل سمارة، الفلسطيني القح، فان فيها من العقوق الشيء الكثير. إنه وأمثاله «حصان طروادة» لبعض الانظمة العربية التي تسعى لشد العربة الفلسطينية الى الوراء. وكونه كذلك جعله يخرج عن طوره وعن قحاحه الفلسطيني حتى في ادعاء الحرص على القضية الفلسطينية.

لقد سجل في خاتمة المقال «نظرية» أثبت بها ما نذهب اليه بشكل لا يدع مجالا لأي تأويل أو لبس. قال : «أحزنني ما كتبه الزميل محيي الدين اللاذقاني في صحيفة «العرب»، حيث كان يحاول جاهدا انتقاء أكثر المفردات نعومة لكي لا يخدش الجسد البض للكاتب الفلسطيني معتقدا انه كسوري غير مؤهل لنقد الكاتبية الفلسطينية. ولا أدري لماذا يقيد اللاذقاني نفسه هكذا. ألسنا نحن الفلسطينيين الذين نطالب الأمة العربية ليس بدعمنا بل بالنضال معنا. بل الم يسقط آلاف الضحايا من العرب في فلسطين ؟ أليس الشيخ عز الدين القسام سوريا وفوزي القاوقجي، بل اليست فلسطين نفسها سورية ؟!! وخلص الى الاعلان : «يجوز للاذقاني ما يجوز للمقدسي» (الفلسطيني - أ.ش).

هكذا إذن ..

وهل يجوز للاذقاني، في ضوء تبريرات عادل سمارة الاستلابية، أن يستحيل الى وحش يهدد محمود درويش بالافتراس لمجرد كونه فلسطينيا ؟ - هذا هو السؤال -

﴿ أنطوان شلحت ﴾

قداس وجناز الاربعين

آل مرشي وجريس وبحر واقرباؤهم وانسباؤهم في عكا والبلاد يدعون جميع الاهل والمعارف لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

جريس الياس مرشي

(ابو الياس)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٧/٧/٢٥، الساعة التاسعة صباحاً في كنيسة مار جريس للروم الارثوذكس في عكا.

الرجاء اعتبار هذه الدعوة بمثابة دعوة خاصة لجميع الاهل والاصدقاء.

لا أراكم الله مكروها بعزيز

بعد غد، استئناف المفاوضات حول اتفاقيات الأجور:

المالية تقترح على الهستدروت «صفقة شاملة» في مركزها فصل الاف المستخدمين من القطاع العام

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية - من المنتظر أن تستأنف، في مقر اللجنة التنفيذية للهستدروت في تل أبيب، بعد غد الاحد، المفاوضات بين الهستدروت والنقابات المهنية وبين وزارة المالية حول اتفاقيات الاجور في القطاع العام للسنة المقبلة.

ويسبق استئناف المفاوضات بحث الحكومة، في جلستها الاسبوعية صباح يوم الاحد، موضوع تقصير أسبوع العمل الى خمسة أيام.

وفي هذه الاثناء تواصل الحكومة اعتماد اسلوب المماطلة والتأجيل في التوقيع على اتفاقيات أجور جديدة في القطاع العام عن طريق اصرارها على المواقف المتعنتة الرافضة لتلبية مطالب المستخدمين ونقاباتهم في القطاع العام وعلى رأسها مطلب دفع علاوات أجور شاملة لجميع المستخدمين في القطاع العام لتحسين مستوى أجورهم وتعويضهم عن التآكل الذي حصل فيها.

ويبرز في أسلوب الحكومة ونهجها في قضية المفاوضات التصلب في المواقف المتزمتة والرافضة في محاولة منها للحد، قدر الامكان، من الانجازات والحقوق التي سيحصل عليها المستخدمون من التوقيع على اتفاقيات أجور جديدة من خلال ابراز وزارة المالية وكأنها قدمت «تنازلات» من أجل التوقيع عليها.

ففي البداية أعلنت الوزارة رفضها القاطع لمطلب مستخدمي القطاع العام ونقاباتهم بتقصير أسبوع العمل الى خمسة ايام (وهو مطلب واحد فقط من بين المطالب الخمسة الاساسية). ثم أعلنت انها توافق على تقصير أسبوع العمل شريطة أن يكون ذلك بديلاً لدفع علاوات أجور شاملة وشريطة أن يتم التوقيع على الاتفاقيات لمدة سنتين وليس لمدة سنة كما هو متبع، عادة. أما الان فتأتي وزارة المالية وتعلن انها تشترط للموافقة على تقصير أسبوع العمل الى خمسة أيام، فضلا عن الشرطين السابقين، موافقة الهستدروت والنقابات المهنية في القطاع العام على فصل عدد من مستخدمي القطاع العام «بحيث يجري الاتفاق على هذا العدد في وقت لاحق» !!

وقد علم أن وزارة المالية تنوى تقديم اقتراح للهستدروت للتوقيع على «صفقة شاملة» لانهاء المفاوضات. وترتكز هذه «الصفقة» على البنود الاساسية التالية :

● أولا - التوقيع على اتفاقية اجور يسري مفعولها لمدة سنتين من نيسان ١٩٨٧ حتى نيسان ١٩٨٩ ● ثانيا - تقصير أسبوع العمل الى خمسة أيام وتحديد عدد ساعات العمل الاسبوعية بـ (٤٢) ساعة ● ثالثا - موافقة الهستدروت على فصل مستخدمين في القطاع العام. نسبة المستخدمين الذين سيجري فصلهم تتقرر في وقت لاحق خلال مفاوضات.

وتجدر الاشارة هنا الى أن عدد مستخدمي القطاع العام اليوم، يصل الى (٤٥) الف مستخدم. وهذا يعني أن فصل نسبة ١٪ منهم يعني فصل (٤،٥٠٠) مستخدم ! أما شرط سريان مفعول الاتفاقيات لمدة سنتين فينطلق من حسابات حزبية أساسها ان السنة القادمة ستكون سنة انتخابات برلمانية. واذا ما جرت فيها مفاوضات حول الاجور فان موقف الحزبين الكبيرين، الليكود والمعراخ، بالاساس، سيكون صعبا لانه سيكون من الصعب على اي منهما رفض تلبية مطالب المستخدمين خوفا من انعكاس ذلك على مصالحه الانتخابية الحزبية !!

● وصل الالوف من المشاركين في مسيرة الافتتاح لمخيم العمل التطوعي الثاني عشر في الناصرة. ولكن نهاية المسيرة لا تظهر بعد.

● من جبل النار ومواقع الاحرار... الى الناصرة ●

● الوف المتطوعين ابناء المناطق الفلسطينية المحتلة وصلوا الى مخيم الناصرة الـ ١٢.. وشاركوا في مسيرته الافتتاحية واعماله ومشاريعه. ويظهر احد الوفود في الصورة.

(تصوير: الاتحاد - الناصرة)

من أنت يا «عروة» ؟!

□ دأبت «الصنارة»، منذ ثلاثة اسابيع، على نشر مقالات بقلم المدعو «عروة» و«ردود» عليها في تحريض غير مؤدب على «الاتحاد» وعلى رئيس تحريرها مدعية أننا رفضنا نشر مقال «عروة» هذا مع اننا نعرف اسمه الحقيقي.

ومنعاً للالتباس نعلن أن المدعو «عروة» أرسل لنا مقاله الاول موقعاً باسم «عروة» وباسم آخر، ادعى ان اسمه الحقيقي، هو «سعيد نمر عيسى - حيفا». لقد بذلنا كل الجهود للتعرف على الهوية الحقيقية لكاتب المقال. فعجزنا حتى يومنا هذا. وكل ما تأكد لنا ان اسم «سعيد نمر عيسى» ليس سوى اسم مستعار آخر، ومن المتواضع عليه في عالم الصحافة، وهذا شأننا أيضاً بالطبع، الا ننشر شيئا دون معرفة الاسم الحقيقي لمرسله مع تلبية حقه في الاحتفاظ باسمه لدى هيئة التحرير ونشر ما يرغب فيه من أسماء مستعارة.

فاذا كان «عروة» هذا، جاداً في ملاحظاته ويرغب، حقاً، في تعليقنا عليها فاننا ندعوه الى ابلاغنا باسمه الحقيقي.

(«الاتحاد»)

مصنع «همغدير» لن يُباع لمتمول غزّي بالذريعة الأمنية إياها !

● غونين : يحق له امتلاك المصنع ما زال معروضا امام متمولين اجانب ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون النقابية - زال الجو العنصري المشحون الذي ساد بلدة كريات غات شمالي النقب على ضوء قضية مصنع «همغدير» الذي تقدم رجل اعمال من غزة المحتلة لشرائه من حارسه القضائي. وجاء تنفيس الجو المشحون في اعقاب قرار المحكمة المركزية في تل أبيب عدم بيع المصنع لرجل الأعمال العربي بحجة «الأمن» اياها.

وكان ممثل المستشار القضائي للحكومة قد أسمع وجهة نظره في اثناء بحث القضية في المحكمة، أمس الأول. وجاء في سياق حديثه ان مصنع «همغدير» محسوب كمصنع «أمني» وهو الأكبر المختص بصناعة الاسلاك الشائكة على أنواعها ومستلزمات اخرى تصنف كمستلزمات أمنية للاستحكام وعليه، ينتظر من المصنع في حالات الطوارئ، تزويد جهاز «الأمن» وهناك شك في انه اذا ما بيع المصنع لرجل الأعمال من غزة فان المصنع سيتوقف عن تلقي الطلبيات من جهاز «الأمن». واضاف ان رجل الاعمال العربي لم يحصل على كل التصاريح من الحكم العسكري لامتلاك المصنع في اسرائيل. ومن المفهوم ان القصد هو سلطات «الأمن» وجهاز «الشين - بيت».

هذا، وبالمقابل كشف مدير المصنع شالوم هليفي عن انه كان حصل على تصريح من وزارة «الأمن» لينتج ويصدر الى البلاد العربية ! وطلب اقرار صفقة بيع المصنع الى رجل الاعمال الغزي باعتبارها مرحلة اولى يقوم بها هذا المتمول لمساعدة المصنع على الوقوف على رجليه ليعود بعدها الى ملكيته - ملكية المدير.

لكن قاضي المحكمة أقر بيع المصنع حسب اقتراح الحارس القضائي. وعليه، بيع المصنع «همغدير» في كريات غات الى رجل الاعمال رامي شاقي وبيع المصنع التابع له في حولون لشركة أجنبية من سويسرا. ويذكر ان عرض رجل الاعمال الغزي يزيد عن العرض الذي اقر بـ ١٠٠ الف دولار.

وتجدر الاشارة الى ان المصنع عرض للبيع بعد أن اعلن افلاسه بسبب بلوغ ديونه ٤١ مليون دولار !

● *تعقيب غونين* ●

وقال النقابي الجبهوي بنيامين غونين رئيس كتلة الجبهة في الهستدروت تعقيبا على الموضوع قائلا : «انني مبدئيا لا اؤيد بيع المصانع في مثل هذه الحالات بل اؤيد تسليمه الى عماله ليديروه. وما دام عرض البيع للمستثمرين المحليين والأجانب فانه يحق للمتمول الغزيّ امتلاكه مثله مثل اي متمول اجنبي. وعليه فاني استنكر بشدة كل موقف عنصري بهذا الشأن».

هذا وكانت الأوساط السياسية في كريات غات هددت باغلاق البلدة وبشن معركة «لا هوادة فيها» ! واغلاق المصنع كليًا اذا ما تقرر بيعه الى عربي !

بلدية حيفا ستتشدد المراقبة المالية على مسرح حيفا البلدي

● حيفا - صرّح رئيس بلدية حيفا، اريه غوريئيل، انه «لم يكن هناك اي إنذار، ولا يعرف عن وجود اي انذار من هذه الجهة او تلك» وذلك ردا على اعلان المديرين الفنيين لمسرح حيفا، انه اذا لم يمنحوهم الامكانية للابداع حسب ارائهم فسيحاولون الإبداع في اي مكان يعطى لهم.

وقد قال غوريئيل في الندوة التي عقدها للصحفيين «انه لم يجر اي تغيير في موقف البلدية من قضية المراقبة المالية التي ستزيد، لان ما قامت به البلدية في هذا المجال حتى الان لا يكفي. اما من ناحية فنية فلا ترمع البلدية مراقبة النصوص، ولكن لجنة المديرين في المسرح فعلت ذلك، وستكون شريكة في المستقبل في انتقاء النص المسرحي».

ومن جهة اخرى طالب عضو الكنيست ابراهام فيرديغر (اغودات يسرائيل) من وزير «الامن» يتسحاق رابين الغاء الاتفاق بين الجيش ومسرح حيفا باعتباره مؤسسة تخرج مسرحيات «معادية» وحتى مسرحيات «ضد الجيش والجنود»!!

اغلاق روضة الاطفال البلدية الوحيدة في وادي النسناس في حيفا

● حيفا - لمراسل خاص تلقت ادارة مدرسة «الاخوة» العربية في حيفا، الاسبوع الماضي اشعاراً يبلغها بقرار بلدية حيفا وقسم المعارف فيها اغلاق صف البستان التابع للمدرسة والموجود في شارع «حداد» بحجة «التقليصات في جهاز التعليم» !

وعلى الفور أجرت لجنة اولياء أمور الطلاب في المدرسة الاتصالات اللازمة وأرسلت برقية الى مدير قسم المعارف في بلدية حيفا مطالبة بعقد اجتماع عاجل معه من أجل بحث الموضوع ومن أجل الغاء هذا القرار. لكن مدير قسم المعارف ومساعديه أصروا على موقفهم هذا مدّعين بأن اغلاق روضة الأطفال الوحيدة في حي وادي النسناس نابع من «عدم تسجيل عدد كاف من الاطفال لهذه الروضة» !

وبناء عليه، توجهت لجنة أولياء أمور الطلاب الى أهالي حي وادي النسناس مناشدة اياهم الاسراع في تسجيل اطفالهم لهدف مقاومة الحجة التي يتذرع بها قسم المعارف في بلدية حيفا وللحيلولة دون اغلاق الروضة.

نصف شوارع البلاد تشكل خطرا على حياة المسافرين

● القدس - أكد يهودا كوهن المدير العام لشركة «مأعتس» التي تشرف على شبكة الشوارع القطرية ان نصف شوارع البلاد لا تستجيب للحد الأدنى من المواصفات وتشكل في وضعها القائم خطرا على حياة كل المسافرين عليها.

وكان كوهن يتحدث في جولة لمراسلي الصحف لشؤون المواصلات في منطقة القدس. وقال في سياق حديثه ان شركته اجرت تصليحات على شوارع خطرة بطول (٩٠) كيلو مترا فقط بينما هنالك (٢٢٠) كيلو مترا من الشوارع الخطرة!

وأضاف ان شركته تعمل اليوم، على إصلاح (٣٠) كيلو مترا من الشوارع الخطرة.

وتأتي تصريحات كوهن هذه لتؤكد ان شبكة الشوارع القائمة تشكل أحد الإسباب الرئيسية لتفاقم ظاهرة الموت على الطرق.

وفاة شاب في طمرة

● الناصرة - مكتب «الاتحاد» - شيعت جماهير غفيرة من قريتي طمرة وعرابة والقرى المجاورة، مساء أمس الأول الأربعاء (٨٧/٧/٢٢)، جثمان المرحوم المأسوف على شبابه - عمر علي ياسين العرابي الى مثواه الاخير بعد أن توفي عن عمر يناهز ال ٣٨ عاما في أثناء اجراء عملية جراحية له في المستشفى.

وقد ترك المرحوم وراءه طفلا يبلغ من العمر ٤ سنوات.

ان اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة في طمرة يتقدمون بأحر التعازي الى ذوي الفقيد وعموم أهله في طمرة وعرابة راجين لهم الصبر والسلوان وحسن العزاء.

الراصد الجوي

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية أن يكون الجو، اليوم الجمعة، حارا وجافا وخصوصا في أواسط البلاد والمناطق الجبلية. ويتوقع أن يطرأ ارتفاع آخر في درجات الحرارة، غدا السبت.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية - غربية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر بين هادئ ومائج.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية بين خفيفة ومعتدلة ويكون البحر هادئا.

الى جمهور المستحمين في البحر الابيض المتوسط يكون ارتفاع الامواج بين (٤٠) و(٦٠) سنتيمترا وتكون درجة حرارة المياه (٢٨) درجة مئوية.

لمامات

لا خطر على حياة ناجي

● *خرج من حالة الخطر* ●

لندن - كونا - قالت مصادر مستشفى تشيرينغ كروس هنا مساء يوم امس ان صحة رسام الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي، التي تعرض لمحاولة اغتيال آثمة اول امس، قد تحسنت بشكل كبير وملحوظ اليوم.

واضافت ان نبض القلب عند ناجي قد تحسن كما انه استعاد لونه الطبيعي بعد ان كان يميل الى الزرقة.

وقالت ان عملية جراحية ستجرى لرسام الكاريكاتير ناجي العلي في القصبة الهوائية لتمكينه من التنفس بشكل طبيعي.

ووصفت المصادر الحالة الصحية العامة له بأنها تحسنت بشكل كبير في مدة وصول سيارة الاسعاف ونقله الى المستشفى. وأسفر هذا النزيف عن اصابته بصدمة قلبية راح على أثرها في غيبوبة. وأكدت التصويرات، التي أجريت له في المستشفى، عدم حصول أيّ ضرر في المخ مما يضاعف الأمل بأن يسترد صحته ونشاطه.

هذا، وأثارت محاولة الاغتيال الرعديدة موجة استنكار كبيرة في الأوساط العربية والبريطانية، نظراً للمكانة المرموقة التي يتمتع بها ناجي العلي في عالم الصحافة من خلال نشاطه الابداعي ومواقفه التقدمية المعادية للاستعمار والرجعية العربية. واحتشدت جموع غفيرة، فيما يشبه مظاهرات عفوية ضد الجريمة، قبالة المستشفى والبيت.

وجاءنا من مكتبنا في القدس أن رابطة الفنانين التشكيليين الفلسطينيين في الارض المحتلة أصدرت أمس، بيانا شجبت فيه بكل شدة محاولة اغتيال ناجي العلي.

ووصفت الرابطة منفذي المحاولة بأنهم جبناء وخفافيش ليل ولا يمتون بأية صلة الى الحضارة الانسانية.

واختتمت الرابطة البيان بالتأكيد على الوقوف، بشدة، ضد «أساليب الاغتيال والقتل والدمار التي راح ضحيتها عدد من الابرياء والصحفيين والمفكرين والشعراء الفلسطينيين والعرب، ومن بينهم غسان كنفاني وحسين مروة وكمال ناصر وحنا مقبل ونعيم خضر وماجد أبو شرارة».

إعتقال مواطن من رهط الى حين محاكمته

● رهط - لمراسلنا حسين العبرة - قررت المحكمة المركزية في بئر السبع، يوم ٧/٢٢ اعتقال المواطن محمد جبر من رهط الى حين محاكمته وذلك، بتهمة الاعتداء الجسدي على مراقب البناء والتنظيم في البلدة.

وكان المواطن أمر من المحكمة في وقت سابق بهدم بناء اضافه الى بيته بدعوى أنه بناه بغير ترخيص لكنه لم ينفذ الأمر. ولما حضر مراقب البناء والتنظيم لالتقاط صورة للبناء الزائد حدثت مشادة بينه وبين صاحب البيت تطورت الى إشتباك بالايدي واعتقلت الشرطة في أعقابه صاحب البيت، المواطن محمد جبر وقدمته للمحاكمة.

لمامات

بيان سوفييتي شديد اللهجة

النووية بين الدولتين الاعظم.

وفي تعليق على الانباء، اتهم راديو موسكو الولايات المتحدة الامريكية بالوقوف وراء تزود اسرائيل بالصواريخ النووية. واضاف انه في الوقت الذي تجري فيه الولايات المتحدة مفاوضات مع الاتحاد السوفييتي حول نزع السلاح النووي تقوم بتحويل الدول الحليفة لها - مثل المانيا الغربية في اوروبا واسرائيل في منطقة آسيا - الى عناصر مزودة بالصواريخ النووية. وحذر الراديو من النتائج المدمرة، وخاصة لاسرائيل نفسها، من عملية التسلح النووي في الشرق الاوسط.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل : ٧/٢٣)

العملة	«بتسيغ»
● دولار امريكي	١،٦١٤٦* ش.ج
● جنيه استرليني	٢،٥٨٦٧ ش.ج
● مارك الماني	٠،٨٧٠١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠،٢٦١٤ ش.ج
● فرنك سويسري	١،٠٤٩٠ ش.ج
● دينار اردني	٤،٦٧٤٣ ش.ج
●● للمسافرين -	١،٩٠٣ ش.ج
● «اسود» -	١،٦٥ - ١،٦٦ ش.ج

■ نعـي ■

■ آل ابو داهش في قرية القريديس وحيفا ينعون بمزيد الحزن والاسى ابنهم وشقيقهم

حسن محمد ابو داهش
(ابو فايز)

سيتم دفن الجثمان اليوم الجمعة ٢٤ تموز ١٩٨٧ في الساعة الواحدة من بعد صلاة الظهر في القريديس.
انا لله وانا اليه راجعون

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
●
مكاتب التحرير :
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف : ٠٤/٥١١٢٩٦
فاكسميليا : ٠٤/٥١١٢٩٧
ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
●
مكاتب الادارة :
شارع لوحمي هجيتاوت ٣٧، حيفا
هاتف : ٠٤/٥٣٧٧٥٤
فاكسميليا : ٠٤/٥٣٦٨١٨
ص.ب ٩٠٦٧، حيفا ٣١٠٩١
●
المطابع :
شارع الزيتون ٤٣، حيفا
هاتف ٠٤/٦٦١٤٥٧